الإرتقاء إلى الحسين عليه السلام

- زيارة عاشوراء
- مقتل سيد الشهداء
- رؤى عن نهضة كربلاء
- حديث الكساء

هدية

هيئة خدام المهدي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد وأهل بيته الطيّبين الطاهرين المعصومين

الطبعة الأولى

1422 هـ - 2001م

هيئة خدام المهدي

عليه الصلاة والسلام

هيئة تثقيفية إسلامية تطوعية هدفها تنمية المجتمع إيمانيا

هاتف: 33 30 256

فاكس: 80 34 551 (965)

ص.ب: 11851 الدسمة 35159 الكويت

عنوان المكتب في الكويت: الدسمة - ق4 - ش48

البريد الإلكتروني: khdam_almahdi@yahoo.com

الإعداد المطبعي:

مركز الرسول الأعظم ﷺ للتحقيق والنشر - بيروت

المسلم الحر - بيروت

الإرتقاء إلى

الحسين عليه السلام

- زيارة عاشـــــــــوراء
- مقـــتل ســـيد الشـــهداء
- رؤى عن نهضة كربـــــــلاء
- حـــــــديث الكســـــــاء

توطئة

«إن صيانة قانون محمد وظهور رونق الإسلام سببه حدوث واقعة كربلاء. إن هذا القسم من الدماغ السياسي والحس الثوري قد ظهر في هؤلاء القوم بواسطة إقامتهم لجملة من المآتم والشعائر الحسينية، وقد أصبحت أعمالهم تلك ملكة لهم تجعلهم يرفضون الظلم وينبذونه، إنها في الواقع تبعث في الإنسان روح الحياة».

(الفيلسوف الألماني الدكتور ماربيت)

...

في كل وقت وفي كل آن، ثمة معسكران، أحدهما للحق والخير والفضيلة، والآخر للباطل والشر والرذيلة. إنه صراع أزلي بينهما، لن ينتهي. تلك معادلة الحياة.

المعادلة ذاتها تؤكد أن النصر حليف معسكر الحق، طال الزمان أم قصر. وإن ربح معسكر الباطل جولة، فإن جولات ستعقب تلك الجولة ستكون من نصيب معسكر الحق.

الحسين عليه السلام هو من يمثل معسكر الحق، ويزيد لعنة الله عليه هو من يمثل المعسكر الآخر. وقد وقعت بينهما

ذات مرة منازلة، انتصر فيها الأخير - ظاهرا - على الأول، قتله وأهل بيته وأصحابه، وسبى نساءه، ونكّل بشيعته وأنصاره. هذا ما وقع وقتذاك، فما الذي وقع بعده واستمر وقوعه حتى هذا الزمان؟

إنه سؤال: من الذي انتصر اليوم؟ الحسين أم يزيد؟!

وكي نجيب؛ فلننظر إلى ما هو حولنا، مما هو ماثل أمام أعيننا.

هذا مرقد الحسين؛ أهل هذا العالم من شرقه وغربه إليه يقصدون، منهم الملوك والسلاطين والحكام والعلماء والعظماء من كل ملة ونحلة، تراهم يقبّلون أعتابه، ويعتبرون ذلك شرفا ما بعده شرف، وعزا ليس مثله عز!

وذلك قبر يزيد؛ مزبلة. مبولة للكلاب، لا يكاد أحد من أهل هذا العالم يمر إلى جواره حتى يبصق عليه، ويدوسه بنعليه!

فلمن النصر اليوم؟!

هذا الحسين؛ الملايين تلهج باسمه. تقيم له المجالس، تلطم لأجله الصدور، تُسيل لأجله الدماء، تثور باسمه على الطغيان، تؤلف فيه الكتب والأشعار، تردد وصاياه وأقواله،

تسمي أبناءها باسمه.

وذلك يزيد ؛ الملايين تلعنه. تسبه وتمقته، تعتبره رديفا لكل مفردة قذرة نجسة.

ويوما بعد يوم؛ يعلو الحسين عليه السلام في أعلى درجة من درجات سماء الرفعة. وينحط يزيد عليه اللعنة ويتهاوى في أدنى دركة من دركات مستنقع الوضاعة والسفالة.

فلمن النصر اليوم؟!

...

هذا الكتاب؛ ينقل لك ما وقع، قصة الهزيمة الميدانية التي تحولت إلى نصر معنوي سرعان ما تطور إلى نصر واقعي حقيقي. إنها قصة مقتل سيد الأحرار والشهداء الإمام الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما.

وهو يتضمن أيضا، تلك الكلمات النورانية التي تزور بها إمامك. زيارة عاشوراء التي هي سر من أسرار استجابة الدعاء، وباب تفد به على إمامك لتضمن شفاعته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وهو يشتمل على مجموعة من الرؤى الحضارية المستخلصة من تلك الثورة العظيمة. رؤى مرجع أعلى، وفقيه متبحر،

ومفكر كبير، يتباهى بكونه «أقل خادم من خدام أبي عبد الله الحسين عليه السلام».

وهو يحتوي على كنز كبير. حديث الكساء الذي فيه سبب الوجود، ومحورية الأكوان. وهو لمن قرأه، واستوعب معانيه، وصلى على أهله الأنوار الخمسة، فرجُ وبركة وسرور وقضاء حاجة. وقد أتبعناه بمنظومة شعرية لعالم جليل يقول: «إنني رأيت بأم عيني وسمعت كثيرا من الفوائد العظيمة واستجابة الدعوات ببركة قراءة هذا الدعاء، ولم أقرأه لحاجة أو مهمة إلا وقضيت بلطف الله تعالى ومنّه».

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر لمن ساعد على طباعة هذا الكتاب، وهو سبّاق للخير، متفضل باذل في سبيل سادته وأئمته. فجزاه الله خير الجزاء، وأنزل رحمته على والديه وأسكنهما فسيح الجنان.

الباب الأول

زيارة عاشوراء

زيارة عاشوراء

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبَا عَبْدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيَرَةَ اللهِ وابْنَ خِيَرَتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثَارَ اللهِ وابْنَ ثارِهِ وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الأَرْواحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنائِكَ، عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلامُ اللهِ أَبَداً، ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، يا أَبا عَبْدِ اللهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ، وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا، وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الإِسْلامِ، وجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصِيبَتُكَ فِي السَّماوَاتِ، عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّماوَاتِ، فلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَساسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ، وَأَزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ الَّتِي رَتَّبَكُمُ اللهُ فِيها، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ، وَلَعَنَ اللهُ الْمُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمْكِينِ مِنْ قِتالِكُمْ، بَرِئْتُ

اِلَى اللّٰهُ وَاِلَيْكُمْ مِنْهُمْ، وَمِنْ أَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ وَأَوْلِيائِهِمْ، يا أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ اِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ اِلَى يَوْمِ القِيامَةِ، وَلَعَنَ اللّٰهُ آلَ زِيادٍ وَآلَ مَرْوَانَ، وَلَعَنَ اللّٰهُ بني أُمية قاطبة وَلَعَنَ اللّٰهُ ابْنَ مَرْجانَةَ، وَلَعَنَ اللّٰهُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، وَلَعَنَ اللّٰهُ شِمْراً، وَلَعَنَ اللّٰهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ، وَتَنَقَّبَتْ لِقِتالِكَ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي بِكَ، فَأَسْأَلُ اللّٰهَ الّذِي أَكْرَمَ مَقامَكَ، وَأَكْرَمَنِي بِكَ، أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثارِكَ، مَعَ اِمامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهاً بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلام، فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يا أَبا عَبْدِ اللّٰهِ، اِنِّي أَتَقَرَّبُ اِلَى اللّٰهِ وَاِلَى رَسُولِهِ، وَاِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَاِلَى فاطِمَةَ، وَاِلَى الحَسَنِ وَاِلَيْكَ، بِمُوالاتِكَ وَبِالْبَراءَةِ مِمَّنْ قاتَلَكَ، وَنَصَبَ لَكَ الْحَرْبَ، وَبِالبراءَةِ مِمَّنْ أَسَّسَ أَساسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ، وَأَبْرَأُ اِلَى اللّٰهِ وَاِلَى رَسُولِهِ، مِمَّنْ أَسَّسَ أَساسَ ذلِكَ، وَبَنى عَلَيْهِ بُنْيانَهُ، وَجَرَى فِي ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ، وَعَلَى أَشْياعِكُمْ، بَرِئْتُ اِلى اللّٰهِ وَاِلَيْكُمْ مِنْهُمْ، وَأَتَقَرَّبُ اِلَى اللّٰهِ ثُمَّ

اِلَيْكُمْ بِمُوالاتِكُمْ، وَمُوالاةِ وَلِيِّكُمْ، وَبِالْبَراءَةِ مِنْ أَعْدائِكُمْ، وَالنَّاصِبِينَ لَكُمُ الحَرْبَ، وَبِالبَراءَةِ مِن أَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ، اِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، وَوَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ، فَأَسْأَلُ اللهَ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ، وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيائِكُمْ، وَرَزَقَنِيَ البَراءَةَ مِنْ أَعْدائِكُمْ، أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ، وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِي، مَعَ اِمامٍ هُدىً ظاهِرٍ ناطِقٍ بِالحَقِّ مِنْكُمْ، وَأَسْأَلُ اللهَ بِحَقِّكُمْ، وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ، أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصابِي بِكُمْ، أَفْضَلَ ما يُعْطِي مُصاباً بِمُصِيبَتِهِ، مُصِيبَةً ما أَعْظَمَها، وَأَعْظَمَ رَزِيَّتَها فِي الإِسْلامِ، وَفِي جَمِيعِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ. اَللّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مَقامِي هذَا، مِمَّنْ تَنالُهُ مِنْكَ صَلَواتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ. اَللّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيايَ مَحْيا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمَماتِي مماتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اَللّهُمَّ اِنَّ هذا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ، وَابْنُ آكِلَةِ الأَكْبادِ، اللَّعِينُ ابْنُ اللَّعِينِ، عَلَى لِسانِكَ وَلِسانِ

نَبِيِّكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ، وَقَفَ فِيهِ نَبِيُّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. اَللّٰهُمَّ الْعَنْ أَبا سُفْيانَ وَمُعاوِيَةَ، وَيَزِيدَ بْنَ مُعاوِيَةَ، عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللَّعْنَةُ أَبَدَ الآبِدِينَ، وَهٰذَا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيادٍ وَآلُ مَرْوانَ، بِقَتْلِهِمُ الحُسَيْنَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ. اَللّٰهُمَّ فَضاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالعَذابَ الأَلِيمَ. اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هٰذا اليَوْمِ، وَفِي مَوْقِفِي هٰذَا، وَأَيَّامِ حَيَاتِي، بِالبَرَاءَةِ مِنْهُمْ، وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ، وَبِالْمُوالاةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلام.

ثم تقول مئة مرة: اَللّٰهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَآخِرَ تابِعٍ لَهُ عَلَى ذٰلِكَ. اَللّٰهُمَّ الْعَنِ العِصابَةَ الَّتِي جاهَدَت الْحُسَيْنَ، وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ وَتابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ. اَللّٰهُمَّ الْعَنْهُم جَمِيعاً.

ثم تقول مئة مرة: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، وَعَلَى الأَرْواحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنائِكَ، عَلَيْكَ مِنِّي سَلامُ اللهِ أَبَداً، مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهْدِ مِنِّي لِزِيارَتِكُمْ، السَّلامُ عَلَى الحُسَيْنِ، وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، وَعَلَى أَوْلادِ

الحُسَيْنِ، وَعَلَى أَضْحابِ الحُسَيْنِ.

ثم تقول: اَللّٰهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّي، وَابْدَأْ بِهِ أَوَّلاً، ثُمَّ الْعَنِ الثَّانِيَ والثَّالِثَ وَالرَّابِعَ. اَللّٰهُمَّ الْعَنْ يَزِيدَ خامِساً، وَالْعَنْ عُبَيْدَ اللّٰهِ بْنَ زِيادٍ، وَابْنَ مَرْجانَةَ، وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، وَشِمْراً وَآلَ أَبِي سُفْيانَ، وَآلَ زِيادٍ، وَآلَ مَرْوانَ، اِلَى يَوْمِ القِيامَةِ.

ثم تسجد وتقول: اَللّٰهُمَّ لَكَ الحَمْدُ حَمْدَ الشّاكِرِينَ لَكَ عَلَى مُصابِهِمْ، الحَمْدُ للّٰهِ عَلَى عَظِيمِ رَزِيَّتِي. اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي شَفاعَةَ الحُسَيْنِ يَوْمَ الوُرُودِ، وَثَبِّتْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الحُسَيْنِ، وَأَصْحابِ الحُسَيْنِ، الَّذِينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلام.

دعاء علقمة

يا أللّٰهُ يا أللّٰهُ يا أللّٰهُ، يا مُجِيبَ دَعوَةِ الـمُضْطَّرِينَ، يا كاشِفَ كُرَبِ الـمَكْرُوبِينَ، يا غِياثَ الـمُستَغِيثِينَ، يا صَرِيخَ الـمُستَصْرِخِينَ، وَيا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ، وَيا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الـمَرْءِ وَقَلْبِهِ، وَيا مَنْ هُوَ بِالـمَنْظَرِ الأَعْلَى وَبِالأُفُقِ الـمُبِينِ، وَيا مَنْ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى، وَيا مَنْ يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ، وَيا مَنْ لا يَخْفَى عَلَيْهِ خافِيَةٌ، يا مَنْ لا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الأَصْواتُ، وَيا مَنْ لا تُغَلِّطُهُ الْحاجاتُ، وَيا مَنْ لا يُبْرِمُهُ إِلْحاحُ الْـمُلِحِّينَ، يا مُدْرِكَ كُلِّ فَوْتٍ، وَيا جامِعَ كُلِّ شَمْلٍ، وَيا بارِءَ النُّفُوسِ بَعْدَ الـمَوْتِ، يا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، يا قاضِيَ الْحاجاتِ، يا مُنَفِّسَ الكُرُباتِ، يا مُعْطِيَ السُّؤُلاتِ، يا وَلِيَّ الرَّغَباتِ، يا كافِيَ الـمُهِمَّاتِ، يا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ، فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلِيٍّ

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِحَقِّ فاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَبِحَقِّ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، فَإِنِّي بِهِمْ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي مَقامِي هٰذا، وَبِهِمْ أَتَوسَّلُ، وَبِهِمْ أَتَشَفَّعُ إِلَيْكَ، وَبِحَقِّهِمْ أَسْأَلُكَ وَأُقْسِمُ وَأَعْزِمُ عَلَيْكَ، وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ، وَبِالْقَدْرِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ، بِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ عَلَى العالَمِينَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ، وَبِهِ خَصَصْتَهُمْ دُونَ العَالَمِينَ، وَبِهِ أَبَنْتَهُمْ وَأَبَنْتَ فَضْلَهُمْ مِنْ فَضْلِ العالَمِينَ، حَتَّى فاقَ فَضْلُهُمْ فَضْلَ العالَمِينَ جَمِيعاً، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي، وَتَكْفِيَنِي الْمُهِمَّ مِنْ أُمُورِي، وَتَقْضِيَ عَنِّي دَيْنِي وَتُجِيرَنِي مِنَ الْفَقْرِ، وَتُجِيرَنِي مِن الفاقَةِ، وَتُغْنِيَنِي عَنِ الْمَسْأَلَةِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ، وَتَكْفِيَنِي هَمَّ مَنْ أَخافُ هَمَّهُ، وَعُسْرَ مَنْ أَخافُ عُسْرَهُ، وَحُزُونَةَ مَنْ أَخافُ حُزُونَتَهُ، وَشَرَّ مَنْ أَخافُ شَرَّهُ، وَمَكْرَ مَنْ أَخافُ مَكْرَهُ، وَبَغْيَ مَنْ أَخافُ بَغْيَهُ، وَجَوْرَ مَنْ أَخافُ جَوْرَهُ، وَسُلْطانَ مَنْ أَخافُ سُلْطانَهُ، وَكَيْدَ مَنْ أَخافُ كَيْدَهُ، وَمَقْدِرَةَ مَنْ أَخافُ مَقْدِرَتَهُ عَلَيَّ، وَتَرُدَّ عَنِّي كَيْدَ الكَيَدَةِ وَمَكْرَ الْمَكَرَةِ. اللّٰهُمَّ مَنْ أَرادَنِي فَأَرِدْهُ، وَمَنْ كادَنِي فَكِدْهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ، وَبَأْسَهُ وَأَمانِيَّهُ، وَامْنَعْهُ عَنِّي كَيْفَ شِئْتَ وَأَنّى

شِئْتَ. اَللّٰهُمَّ أَشْغِلْهُ عَنِّي بِفَقْرٍ لا تَجْبُرُهُ، وَبِبَلاءٍ لا تَسْتُرُهُ، وَبِفاقَةٍ لا تَسُدُّها، وَبِسُقْمٍ لا تُعافِيهِ، وَذُلٍّ لا تُعِزُّهُ، وَبِمَسْكَنَةٍ لا تَجْبُرُها. اَللّٰهُمَّ اضْرِبْ بِالذُّلِّ نَصْبَ عَيْنَيْهِ، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ الفَقْرَ فِي مَنْزِلِهِ، وَالْعِلَّةَ وَالسُّقْمَ فِي بَدَنِهِ، حَتّٰى تَشْغَلَهُ عَنِّي بِشُغْلٍ شاغِلٍ لا فَراغَ لَهُ، وَأَنْسِهِ ذِكْرِي كَما أَنْسَيْتَهُ ذِكْرَكَ، وَخُذْ عَنِّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ، وَلِسانِهِ وَيَدِهِ، وَرِجْلِهِ وَقَلْبِهِ، وَجَمِيعِ جَوارِحِهِ، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ ذٰلِكَ السُّقْمَ، وَلا تَشْفِهِ حَتّٰى تَجْعَلَ ذٰلِكَ لَهُ شُغْلاً شاغِلاً بِهِ عَنِّي، وَعَنْ ذِكْرِي، وَاكْفِنِي يا كافِي، ما لا يَكْفِي سِواكَ، فَإِنَّكَ الكافِي لا كافِيَ سِواكَ، وَمُفَرِّجٌ لا مُفَرِّجَ سِواكَ، وَمُغِيثٌ لا مُغِيثَ سِواكَ، وَجارٌ لا جارَ سِوَاكَ، خابَ مَنْ كانَ جارُهُ سِواكَ، وَمُغِيثُهُ سِواكَ، وَمَفْزَعُهُ اِلَى سِواكَ، وَمَهْرَبُهُ اِلَى سِواكَ، وَمَلْجَأُهُ اِلَى غَيْرِكَ، وَمَنْجاهُ مِنْ مَخْلُوقٍ غَيْرِكَ، فَأَنْتَ ثِقَتِي وَرَجائِي، وَمَفْزَعِي وَمَهْرَبِي، وَمَلْجَأِي وَمَنْجايَ، فَبِكَ أَسْتَفْتِحُ، وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ، وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ، وَأَتَوَسَّلُ وَأَتَشَفَّعُ، فَأَسْأَلُكَ يا أَنَّهُ يا أَنَّهُ يا أَنَّهُ، فَلَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ، وَاِلَيْكَ المُشْتَكى، وَأَنْتَ المُسْتَعانُ، فَأَسْأَلُكَ يا أَنَّهُ يا أَنَّهُ يا أَنَّهُ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ

مُحَمَّدٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي فِي مَقامِي هذا، كَما كَشَفْتَ عَنْ نَبِيِّكَ هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَكَرْبَهُ، وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ، فَاكْشِفْ عَنِّي كَما كَشَفْتَ عَنْهُ، وَفَرِّجْ عَنِّي كَما فَرَّجْتَ عَنْهُ، وَاكْفِنِي كَما كَفَيْتَهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي هَوْلَ ما أَخافُ هَوْلَهُ، وَمَؤُونَةَ ما أَخافُ مَؤُونَتَهُ، وَهَمَّ ما أَخافُ هَمَّهُ، بِلا مَؤُونَةٍ عَلَى نَفْسي مِنْ ذلِكَ، وَاصْرِفْنِي بِقَضاءِ حَوائِجِي، وَكِفايَةِ ما أَهَمَّنِي هَمُّهُ، مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيايَ، يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَيا أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ، عَلَيْكُما مِنِّي سَلامُ اللّٰهِ أَبَداً، ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَلا جَعَلَهُ اللّٰهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِكُما، وَلا فَرَّقَ اللّٰهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُما. اللّٰهُمَّ أَحْيِنِي حَيَاةَ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ، وَأَمِتْنِي مَماتَهُمْ، وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِهِمْ، وَاحْشُرْنِي في زُمْرَتِهِمْ، وَلا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً، فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَيا أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ، أَتَيْتُكُما زائِراً وَمُتَوَسِّلاً إِلَى اللّٰهِ رَبِي وَرَبِّكُما، وَمُتَوَجِّهاً إِلَيْهِ بِكُما، وَمُسْتَشْفِعاً بِكُما إِلَى اللّٰهِ تَعالَى، في حاجَتي هذِهِ، فَاشْفَعا لي، فَإِنَّ لَكُما عِنْدَ اللّٰهِ المَقامَ المَحْمُودَ، وَالجاهَ الوَجِيهَ، وَالمَنْزِلَ الرَّفِيعَ وَالوَسِيلَةَ، إِنِّي أَنْقَلِبُ

عَنْكُما مُنْتَظِراً لِتَنَجُّزِ الحاجَةِ وَقَضائِها، وَنَجاحِها مِنَ اللهِ، بِشَفاعَتِكُما اِلَى اللهِ فِي ذلِكَ، فَلا أُخِيبُ وَلا يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَباً خائِباً خاسِراً، بَلْ يَكُونُ مُنْقَلَبي مُنْقَلَباً راجِحاً مُفْلَحاً، مُنْجَحاً مُسْتَجاباً، بِقَضاءِ جَمِيعِ حَوائِجِي، وَتَشَفُّعاً لِي اِلَى اللهِ، انْقَلَبْتُ عَلَى ما شاءَ اللهُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، مُفَوِّضاً أَمْرِي اِلَى اللهِ، مُلْجِئاً ظَهْرِي اِلَى اللهِ، مُتَوَكِّلاً عَلَى اللهِ، وَأَقُولُ حَسْبِيَ اللهُ وَكَفَى، سَمِعَ اللهُ لِمَنْ دَعا، لَيْسَ لِي وَراءَ اللهِ وَوَراءَكُمْ يا سادَتِي مُنْتَهى، ما شاءَ رَبي كانَ، وَما لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، أَسْتَوْدِعُكُما اللهَ، وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهْدِ مِنِّي اِلَيْكُما، انْصَرَفْتُ يا سَيِّدِي يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَمَوْلايَ، وَأَنْتَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، يا سَيِّدِي، وَسَلامِي عَلَيْكُما مُتَّصِلٌ، ما اتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، واصِلٌ ذلِكَ اِلَيْكُما، غَيْرُ مَحْجُوبٍ عَنْكُما سَلامِي اِنْ شاءَ اللهُ، وَأَسْأَلُهُ بِحَقِّكُما، أَنْ يَشاءَ ذلِكَ وَيَفْعَلَ، فَإِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، انْقَلَبْتُ يا سَيِّدِي عَنْكُما تائِباً حامِداً، لِلَّهِ شاكِراً، راجِياً لِلإِجابَةِ غَيْرَ آيِسٍ وَلا قانِطٍ، آيِباً عائِداً راجِعاً اِلَى زِيارَتِكُما، غَيْرَ راغِبٍ عَنْكُما، وَلا عَنْ زِيارَتِكُما، بَلْ

راجِعٌ عائِدٌ إنْ شاءَ اللّٰهُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللّٰهِ، يا سادَتِي رَغِبْتُ اِلَيْكُما وَاِلَى زِيارَتِكُما، بَعْدَ أَنْ زَهِدَ فِيكُما وَفِي زِيارَتِكُما أَهْلُ الدُّنْيا، فَلا خَيَّبَنِيَ اللّٰهُ مِما رَجَوْتُ وَما أَمَّلْتُ فِي زِيارَتِكُما، اِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيب.

الباب الثانى

مقتل سيد الشهداء

كيف قُتِل الإمام الحسين عليه السلام؟

جاء الحسين عليه السلام إلى قبر جدّه وصلى ركعات ثم قال: اللهم إن هذا قبر نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأنا ابن بنت نبيك و حضرني من الأمر ما قد علمت، اللهم إني أحب المعروف، وأنكر المنكر، وأسألك يا ذا الجلال والإكرام بحق القبر ومن فيه، إلا اخترت لي ما هو لك رضى، ولرسولك رضى. وبكى.

ولما كان قريبا من الصبح، وضع رأسه على القبر فغفا، فرأى رسول الله صلى الله وآله وسلم في كتيبة من الملائكة عن يمينه وشماله وبين يديه، فضم الحسين عليه السلام إلى صدره وقبّل ما بين عينيه وقال: حبيبي يا حسين كأني أراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحا بأرض كربلاء بين عصابة من أمتي، وأنت مع ذلك عطشان لا تُسقى، وظمآن لا تُروى، وهم بعد ذلك يرجون شفاعتي! لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة، حبيبي يا حسين إن أباك وأمك وأخاك قدموا عليّ وهم مشتاقون إليك، فبكى الحسين عليه السلام وسأل جده أن يأخذه معه ويدخله في قبره، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لابد أن تُرزق الشهادة ليكون لك ما كتب الله لك فيها من الثواب العظيم، فإنك وأباك وعمك وعم أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة، حتى تدخلوا الجنة.

فانتبه الحسين عليه السلام وقص رؤياه على أهل بيته، فاشتد حزنهم وكثر بكاؤهم، وعلموا قرب الموعد الذي كان رسول الله يخبر به.

وقالت أم سلمة: لا تحزنّي بخروجك إلى العراق، فإني سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يُقتل ولدي الحسين عليه السلام بأرض العراق في أرض يقال لها كربلاء، وعندي تربتك في قارورة دفعها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال الحسين عليه السلام: يا أماه وأنا أعلم إني مقتول مذبوح ظلماً وعدواناً، وقد شاء عز وجل أن يرى حرمي ورهطي مشرّدين، وأطفالي مذبوحين مأسورين مقيدين، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً.

قالت أم سلمة: واعجبا، فأنىّ تذهب وأنت مقتول؟!

قال عليه السلام: يا أماه إن لم أذهب اليوم ذهبت غداً، وإن لم أذهب في غد ذهبت بعد غد، وما من الموت والله بد، وأني لأعرف اليوم الذي أُقتل فيه، والساعة التي أُقتل فيها، والحفرة التي أُدفن فيها، كما أعرفك، وأنظر إليك، وإن أحببت يا أماه أن أريك مضجعي ومكان أصحابي. فطلبت منه ذلك، فأراها تربته، وتربة أصحابه ثمّ أعطاها من تلك التربة، وأمرها أن تحتفظ بها

في قارورة، فإذا رأتها تفور دماً تيقنت قتله. وفي اليوم العاشر بعد الظهر نظرت إلى القارورتين فإذا هما يفوران دماً.

وكتب الحسين عليه السلام قبل خروجه من المدينة وصية قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أوصى به الحسين بن علي عليه السلام إلى أخيه محمد بن الحنفية، إن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله جاء بالحقّ من عنده، وإن الجنّة حقّ، والنّار حقّ، والساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وإني لم أخرج أشراً، ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدّي صلى الله عليه وآله وسلم، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي وأبي علي بن طالب عليه السلام، فمن قبلني بقبول الحقّ، فالله أولى بالحق ومن ردّ عليّ هذا، أصبر حتّى يقضي الله بيني وبين القوم، وهو خير الحاكمين. وهذه وصيتي إليك يا أخي، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

لمّا بُلِّغ الحسين عليه السلام أن يزيد لعنه الله أنفذ عمرو بن سعد بن العاص في عسكر، وأمّره على الحجاج وولاه أمر الموسم، وأوصاه بالفتك بالحسين عليه السلام أينما وجد، عزم على

الخروج من مكة قبل إتمام الحج، واقتصر على العمرة، كراهية أن تستباح به حرمة البيت.

وقبل أن يخرج قام خطيباً فقال: الحمد لله وما شاء الله و لا قوة إلا بالله وصلى الله على رسوله، خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي مصرع أنا لاقيه، كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات، بين النواويس وكربلا، فيملأن مني أكراشاً جوفا وأجربة سغباً، لا محيص عن يوم خُطَّ بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين. لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحمته، بل هي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه، وينجز بهم وعده، ألا ومن كان فينا باذلاً مهجته، موطناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا فإني راحل مصبحاً إن شاء الله تعالى.

و أنشد ذات مرة:

فإن تكن الدنيا تعد نفيسة ... فدار ثواب الله أعلى وأنبل
وإن تكن الأموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل
وإن تكن الأرزاق قسما مقدرا ... فقلة حرص المرء في الكسب أجمل
وإن تكن الأبدان للموت أنشئت ... فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل
عليكم سلام الله يا آل أحمد ... فإني أراني عنكم سوف أرحل

وأنشد أيضا :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا وخالف مجرما
فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم كفى بك ذلا أن تعيش وترغما

وخطب مرة أخرى فقال بعد الحمد و الثناء عليه :

أيها الناس : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لِحُرم الله ناكثاً عهده، مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقا على الله أن يدخله مدخله، ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلّوا حرام الله، وحرّموا حلاله، وأنا أحق ممن غيّر، وقد أتتني كتبكم، وقدمت علي رسلكم ببيعتكم، أنكم لا تسلموني ولا تخذلوني، فإن تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم، فأنا الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، نفسي مع أنفسكم، وأهلي مع أهليكم ولكم في أسوة، وان لم تفعلوا ونقضتم عهدكم، وخلعتم بيعتي من أعناقكم، فلعمري ماهي لكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم عليهم السلام، فالمغرور من اغتربكم، فحظكم أخطأتم،

وأقبل على أصحابه، فقال: الناس عبيد الدنيا، والدّين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معائشهم فإذا مُحِّصوا بالبلاء، قلَّ الديّانون.

ثم حمد الله وأثنى عليه، وصلى على محمد وآله وقال:

أما بعد: فقد نزل بنا من الأمر ما قد تَرَوْن، وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها، ولم يبق منها إلا صبابة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون إلى الحقّ لا يعمل به، وإلى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله، فإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما.

فقام زهير وقال: سمعنا يابن رسول الله مقالتك، ولو كانت الدنيا لنا باقية، وكنّا فيها مخلّدين، لآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها.

وقال برير: يابن رسول الله، لقد مَنَّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك، تُقطع فيك أعضاؤنا، ثمّ يكون جدّك شفيعنا يوم القيامة.

وقال نافع بن هلال: أنت تعلم أن جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لم يقدر أن يشرب الناس محبّته، ولا أن يرجعوا إلى أمره ما أحبّ، وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر، ويضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل، ويخلفونه بأمر من

الحنظل، حتّى قبضه الله إليه، وأن أباك علياً كان في مثل ذلك، فقوم قد اجتمعوا على نصره، وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين، حتّى أتاه أجله فمضى إلى رحمة الله ورضوانه، وأنت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة، فمن نكث عهده وخلع بيعته، فلن يضر إلا بنفسه، والله مغنٍ عنه، فسر بنا راشداً معافاً مشرقاً إن شئت أو مغرباً، فوالله ما أشفقنا من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربنا وانا على نياتنا أو بصائرنا، نوالي من والاك، ونعادي من عاداك.

وجمع الحسين عليه السلام أصحابه قرب المساء قبل مقتله بليلة فقال:

أثني على الله أحسن الثناء، وأحمده على السراء والضراء، اللّهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة، ولم تجعلنا من المشركين، أما بعد: فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني جميعاً.

وقد أخبرني جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأني سأساق إلى العراق فأنزل أرضاً يقال لها: عمور، أو كربلاء، وفيها استشهد، وقد قرب الموعد.

ألا وأني أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غداً، وإني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حلّ، ليس عليكم مني ذِمام، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهلي فان القوم إنما يطلبونني، ولو أصابوني، لذهلوا عن طلب غيري.

فقال له أخوته وأبناؤه وبنو أخيه وأبناء عبد اللّه بن جعفر عليه السلام: لِمَ نفعل ذلك؟ لِنَبقى بعدك! لا أرانا الله ذلك أبداً، بدأهم بهذا القول العباس بن علي عليه السلام وتابعه الهاشميون.

وتكلم باقي الأصحاب بما يشبه بعضه بعضاً، فجزاهم الحسين عليه السلام خيراً.

ولما عرف الحسين عليه السلام منهم صدق النية والإخلاص في المفاداة دونه، أوقفهم على الأمر فقال: إني غداً أُقتل، وكلكم تُقتلتون، ولايبقى منكم أحد، حتّى القاسم وعبد اللّه الرضيع، إلا ولدي علي زين العابدين، كأن اللّه لم يقطع نسلي منه، وهو أبو أئمة ثمانية.

فقالوا بأجمعهم: الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك وشرّفنا بالقتل معك، أولا ترضى أن نكون معك في درجتك يا بن رسول الله؟

فدعى لهم بالخير، وكشف عن أبصارهم فرأوا ما حباهم اللّه

من نعيم الجنان، وعرفهم منازلهم فيها.

كانت ليلة عاشوراء أشد ليلة مرّت على أهل بيت الرسالة، حفت بالمكاره والمحن، وأعقبت الشر، وآذنت بالخطر.

وفي السَّحَر من هذه الليلة خفق الحسين عليه السلام خفقة، ثمّ استيقظ وأخبر أصحابه بأنه رأى في منامه كلاباً شدّت عليه تنهشه، وأشدها عليه كلب أبقع، وإن الذي يتولى قتله من هؤلاء رجل أبرص.

وإنه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول:

أنت شهيد هذه الأمة، وقد استبشر بك أهل السماوات وأهل الصفيح الأعلى وليكن إفطارك عندي الليلة، عجّل ولا تؤخّر، فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء.

ولما أصبح الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وصلّى بأصحابه صلاة الصبح، قام خطيباً فيهم، حمد الله وأثنى عليه، وقال:

إن الله تعالى أذن في قتلكم وقتلي في هذا اليوم، فعليكم بالصبر والقتال.

ولما نظر الحسين عليه السلام إلى جيش أهل الكوفة كأنه السيل، رفع يديه بالدعاء وقال:

اللّهم أنت ثقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدّة، وانت لي

في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من هّم يضعف فيه الفؤاد، وتقلّ فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته إليك، رغبة مني إليك عمن سواك، فكشفتَه وفرّجته، فأنت ولي كل نعمة، ومنتهى كل رغبة.

ثمّ دعا براحلته فركبها ونادى بصوت عال يسمعه جلهم:

أيها الناس! اسمعوا قولي، ولا تعجلوا حتّى أعظكم بما هو حقّ عليّ، وحتّى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم، فان قبلتم عذري، وصدقتم قولي، وأعطيتموني النصف من أنفسكم، كنتم بذلك أسعد، ولم يكن لكم عليّ سبيل، وإن لم تقبلوا مني العذر، ولم تعطوا النصف من أنفسكم، فاجمعوا أمركم وشركاءكم ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمة، ثمّ اقضوا إليّ ولا تنظرون. إن وليي اللّه الذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين.

فلمّا سمعن النساء هذا منه، صحن وبكين وارتفعت أصواتهن، فأرسل إليهن أخاه العباس عليه السلام وابنه علي الأكبر عليه السلام، وقال لهما: سكّتاهُن فلعمري ليكثر بكاؤهن.

ولما سكتن حمد الله وأثنى عليه، وصلىّ على محمّد وعلى الملائكة والأنبياء.

وقال في ذلك ما لا يحصى ذكره، ولم يسمع متكّلم قبله ولا بعده أبلغ منه في منطقه، ثم قال:

الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرفة بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غَرته، والشقي من فتنته، فلا تغرَّنكم هذه الدنيا، فإنها تقطع رجاء من ركن إليها، وتخيِّب طَمَع من طَمع فيها، وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم، وأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحل بكم نقمته، وجنَّبكم رحمته، فنعم الربّ ربّنا، وبئس العبيد أنتم، أقررتم بالطاعة، وآمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته، تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم، فتباً لكم ولما تريدون، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبُعداً للقوم الظالمين.

أيها الناس! انسبوني من أنا، ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها، وانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي، ألست ابن بنت نبيكم وابن وصيّه وابن عمه و أوّل المؤمنين بالله، والمصدّق لرسوله بما جاء من عند ربّه؟ أو ليس حمزة سيّد الشهداء عمّ أبي؟

أوليس جعفر الطيّار عمّي؟ أو لم يبلغكم قول رسول الله لي ولأخي: هذان سيّدا شباب أهل الجنة، فان صدقتموني بما أقول وهو الحقّ، والله ما تعمّدت الكذب منذ علمت أن الله يمقت عليه

أهله، ويَضُربه مَنْ اختلقه، وإن كذّبتموني، فإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري، وأبا سعيد الخدري، وسهل بن سعد الساعدي، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، يخبرونكم إنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي ولأخي، أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟

فان كنتم في شكّ من هذا القول، أفتشكون إني ابن بنت نبيكم، فو الله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم، ولا في غيركم، ويحكم أتطلبوني بقتيل منكم قتلته، أو مال لكم استهلكته، أو بقصاص جراحة؟!!

ثمّ إن الحسين عليه السلام ركب فرسه، وأخذ مصحفاً ونشره على رأسه ووقف بإزاء القوم وقال:

يا قوم إن بيني وبينكم كتاب الله وسنة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثمّ استنشدهم عن نفسه الكريمة وما عليه من سيف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودرعه وعمامته؟

فأجابوه بالتصديق. فسألهم عما أقدمهم على قتله؟

قالوا: طاعة للأمير عبيد الله بن زياد.

فقال عليه السلام: تبّاً لكم أيتها الجماعة وترحا، أحين

استصرختمونا والهين، فاصرخناكم موجفين، سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدونا وعدوكم، فأصبحتم ألباً لأعدائكم على أوليائكم، بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، فهلا لكم الويلات، تركتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن، والرأي لمّا يستصحف، ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدبا، وتداعيتم عليها كتهافت الفراش، ثمّ نقضتمونا، فسحقاً لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب، ومحرفي الكلم، وعصبة الإثم، ونفثة الشيطان، ومطفي السنن، ويحكم أهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون ؟!، أجل والله غدر فيكم قديم، وشجت عليه أصولكم، وتأزرت فروعكم فكنتم أخبث ثمر شجيء للناظر وأكلة للغاصب.

ألا وإن الدعي ابن الدعي، قد ركز بين اثنتين، بين السلة والذلة و هيهات منا الذلة، يأبى الله لنا لذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية ونفوس أبية، من ان نؤثر طاعة اللئام، على مصارع الكرام، ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد، وخذلان الناصر...

ثم رفع يديه إلى السماء وقال:

اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف، يسقيهم كأسا مصبرة، فإنهم

كذبونا وخذلونا، وأنت ربُنا عليك توكلنا وإليك المصير.

واللّه لا يدع أحداً منهم، إلاّ انتقم لي منه، قتلة بقتلة، وضربة بضربة، وانه لينتصر لي ولأهل بيتي وأشياعي.

ولما نظر الحسين عليه السلام كثرة من قُتِل من أصحابه، قبض على شيبته المقدسة وقال:

اشتدّ غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولداً، واشتدّ غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة، واشتّد غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه، واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم، أما والله لا أجيبهم إلى شيء مما يريدون، حتّى ألقى الله وأنا مخضّب بدمي.

ثمّ صاح: أما من ناصر ينصرنا؟ أما من مغيث يغيثنا؟ أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فبكت النساء وكثر صراخهن، ثم قام عليه السلام لصلاة الظهر ولما فرغ قال لأصحابه:

يا كرام هذه الجنة قد فتحت أبوابها، واتصلت أنهارها، وأينعت ثمارها، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والشهداء الذين قُتِلوا في سبيل الله يتوقعون قدومكم ويتباشرون بكم، فحاموا عن دين الله ودين نبيه، وذُبّوا عن حرم الرسول.

فقالوا: نفوسنا لنفسك الفداء، ودماؤنا لدمك الوفاء، فواللّه لا

يصل إليك وإلى حرمك سوء، وفينا عرق يضرب.

ثمّ برز إلى الميدان، الأصحاب واحداً واحداً، وأبلوا بلاء حسناً، حتى قُتلوا عن آخرهم.

ولمّا قُتِل العباس عليه السلام التفت الحسين عليه السلام فلم ير أحداً، ونظر إلى أهله وصحبه مجزَّرين كالأضاحي، وهو إذ ذاك يسمع عويل الأيامى، وصراخ الأطفال، صاح بأعلى صوته:

هل من ذاب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ هل من موحد يخاف اللّه فينا؟ هل من مغيث يرجو اللّه في إغاثتنا؟

فارتفعت أصوات النساء بالبكاء، ونهض السجّاد عليه السلام، يتوكّأ على عصا ويجر سيفه لأنه مريض لا يستطيع الحركة.

فصاح الحسين عليه السلام بأم كلثوم: احبسيه، لئلا تخلو الأرض من نسل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

فأرجعته إلى فراشه.

ثم إنه عليه السلام أمر عياله بالسكوت، وودعهم، وكان عليه جُبَّة خَزٍّ دكناء، وعمامة موردة أرخى لها ذؤابتين، والتحف ببردة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولبس درعه، وتقلد بسيفه، وطلب ثوباً لا يرغب فيه أحد، يضعه تحت ثيابه، لئلا يُجَرَّد منه، فإنه مقتول مسلوب.

ودعا بولده الرضيع يودعه، فأتته زينب عليها السلام بابنه عبد الله، وأمّه الرباب فأجلسه في حجره يقبله ويقول:

بعداً لهؤلاء القوم إذا كان جدّك المصطفى خصمهم.

ثمّ أتى به نحو القوم يطلب له الماء، فرماه حرملة بن كاهل الأسدي لعنه الله بسهم فذبحه، فتلقى الحسين عليه السلام الدم بكفّه ورمى به نحو السماء.

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: فلم يسقط منه قطرة.

وفيه يقول حجّة آل محمّد عجّل الله فرجه:

السلام على عبد الله الرضيع، المرمي الصريع، المتشّحط دماً، والمُصَعدِ بدمه إلى السماء، المذبوح بالسهم في حجر أبيه، لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسدي وذويه.

ثمّ قال الحسين عليه السلام:

هون ما نزل بي أنه بعين الله تعالى، اللّهم لا يكون أهون عليك من فيصل، إلهي إن كنتَ حبست عنّا النصر فاجعله لما هو خير منه، وانتقم لنا من الظالمين، واجعل ما حل بنا في العاجل ذخيرة لنا في الآجل، اللّهم أنت الشاهد على قوم قتلوا أشبه الناس برسولك محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وسمع عليه السلام قائلاً يقول: دعه يا حسين فان له مُرضعاً في الجنة.

ثمّ نزل عليه السلام عن فرسه، وحفر له بجفن سيفه، ودفنه مُرَمّلاً بدمه، وصلّى عليه، ويقال: وضعه مع قتلى أهل بيته.

وتقدّم الحسين عليه السلام نحو القوم مصلتاً سيفه، آيساً من الحياة، ودعا الناس إلى البراز، فلم يزل يقتل كلّ من برز إليه، حتّى قتل جمعاً كثيراً، ثم حمل على الميمنة وهو يقول:

الموت أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النار

وكان يقول أيضا صلوات الله عليه:

أنا الحسين بن علي آليت ألا أنثني
أحمي عيالات أبي أمضي على دين النبي

قال عبد الله بن عمار بن يغوث: ما رأيت مكثوراً قط، قد قُتِل ولده، وأهل بيته وصحبه، أربط جأشاً منه، ولا أمضى جناناً، ولا أجرأ مقدما، ولقد كانت الرجال تنكشف بين يديه إذا شدّ فيها، ولم يثبت له أحد.

فصاح عمر بن سعد لعنه الله بالجمع: هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتّال العرب، احملوا عليه من كل جانب، فأتته أربعة آلاف نبلة، وحال الرجال بينه وبين رحله.

فصاح بهم عليه السلام: يا شيعة آل أبي سفيان، ان لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم،

وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون.

وقصده القوم، واشتّد القتال، وقد اشتّد به العطش، فحمل من نحو الفرات على عمرو بن الحجاج وكان في أربعة آلاف، فكشفهم عن الماء، وأقحم الفرس الماء فلمّا ولغ الفرس ليشرب، قال الحسين عليه السلام: أنت عطشان وأنا عطشان، فلا أشرب حتّى تشرب، فرفع الفرس رأسه كأنه فهم الكلام، ولما مدّ الحسين عليه السلام يده ليشرب، ناداه رجل: أتلتذ بالماء وقد هتكت حرمك؟ فرمى الماء ولم يشرب، وقصد الخيمة.

ثمّ أنه عليه السلام ودّع عياله ثانياً وأمرهم بالصبر، ولبس الأزر وقال: استعدّوا للبلاء، واعلموا أن اللّه تعالى حاميكم وحافظكم وسينجيكم من شرّ الأعداء، ويجعل عاقبة أمركم إلى خير، ويعذّب عدوّكم بأنواع العذاب، ويعوضكم عن هذه البلية بأنواع النعم والكرامة، فلا تشكوا، ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص من قدركم.

فقال عمر بن سعد لعنه الله: ويحكم اهجموا عليه مادام مشغولاً بنفسه وحرمه، والله ان فرغ لكم، لا تمتاز ميمنتكم عن ميسرتكم، فحملوا عليه يرمونه بالسهام، حتّى تخالفت السهام بين أطناب المخيّم، وشكّ سهمٌ بعض أزَر النساء، فدهشن وأرعبن وصحن ودخلن الخيمة، ينظرن إلى الحسين عليه السلام كيف

يصنع؟

فحمل عليهم كالليث الغضبان، فلا يلحق أحداً إلاّ بعجه بسيفه فقتله والسهام تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بصدره ونحره.

ورجع إلى مركزه يكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

وطلب في هذا الحال ماء.

فقال الشمر لعنه الله: لاتذوقه حتّى ترد النار.

وناداه رجل: يا حسين! ألا ترى الفرات كأنه بطون الحيات؟ فلا تشرب منه حتّى تموت عطشاً.

فقال الحسين عليه السلام: اللّهم أمته عطشاً، فكان ذلك الرجل يطلب الماء، فيؤتى به، فيشرب حتّى يخرج من فيه، ومازال كذلك إلى أن مات عطشاً.

ورماه أبو الحتوف الجعفي لعنه الله بسهم في جبهته، فنزعه وسالت الدماء على وجهه فقال: اللّهم إنك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة، اللّهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً، ولا تذر على وجه الأرض منهم أحداً، ولا تغفر لهم أبداً.

وصاح بصوت عال: يا أُمَّة السوء، بئسما خلفتم محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في عترته، أما إنكم لا تقتلون رجلاً بعدي

فتهابون قتله، بل يهون عليكم ذلك عند قتلكم إياي، وأيم الله إني لأرجو أن يكرمني الله بالشهادة، ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون.

فقال الحصين لعنه الله: وبماذا ينتقم لك منا يابن فاطمة؟

قال عليه السلام: يُلقي بأسكم بينكم ويسفك دماءمكم، ثمّ يصب عليكم العذاب صبّاً.

ولمّا ضعف عن القتال، وقف يستريح، رماه رجل بحجر على جبهته، فسال الدم على وجهه، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن عينيه، رماه آخر بسهم محدد، له ثلاث شعب وقع على قلبه فقال: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله، ورفع رأسه إلى السماء وقال: الهي إنك تعلم أنّهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره.

ثمّ أخرج السهم من قفاه وانبعث الدم كالميزاب، فوضع يده تحت الجرح فلمّا امتلأت رمى به نحو السماء وقال: هون عليّ ما نزل بي أنّه بعين اللّه، فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض، ثمّ وضعها ثانياً، فلمّا امتلأت لطخ به رأسه ووجهه ولحيته، وقال: هكذا أكون حتّى ألقى اللّه وجدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مخضوب بدمي وأقول: يا جدّ قتلني فلان وفلان.

وبقي الحسين عليه السلام مطرحاً ملياً، ولو شاؤا أن يقتلوه

لفعلوا، إلا أن كل قبلية تتكل على غيرها وتكره الإقدام.

فصاح الشمّر لعنه الله: ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل وقد أثخنته السهّام والرماح، احملوا عليه، وضربه زرعة بن شريك لعنه الله على كتفه الأيسر، ورماه الحصين لعنه الله في حلقه، وضربه آخر على عاتقه، وطعنه سنان بن أنس لعنه الله في تُرقُوَته، ثمّ في بواني صدره، ثمّ رماه بسهم في نحره، وطعنه صالح بن وهب لعنه الله في جنبه.

قال أحدهم: كنت واقفاً نحو الحسين وهو يجود بنفسه فوالله ما رأيت قتيلاً قط، مضمخاً بدمه أحسن منه وجهاً ولا أنور. ولقد شغلني نور وجهه عن الفكرة في قتله، فاستسقى في هذه الحال ماءاً فأبوا أن يسقوه، فقال له رجل: لا تذوق الماء حتّى تَردَ الحامية، فتشرب من حميمها.

فقال عليه السلام: أنا أرِدُ الحامية! وإنّما أرِدُ على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وأشكو إليه ما ارتكبتم مني وفعلتم بي.

فغضبوا بأجمعهم، حتى كأن اللّه لم يجعل في قلب أحدهم من الرحمة شيئاً.

ولمّا اشتدّ به الحال رفع طرفه إلى السماء وقال: اللهّم متعالي المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غني عن الخلائق، عريض

الكبرياء، قادر على ما تشاء، قريب الرحمة، صادق الوعد، سابغ النعمة، حسن البلاء، قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبة لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، تدرك ما طلبت، شكور إذا شكرت، ذكور إذا ذكرت، أدعوك محتاجاً، وأرغب إليك فقيراً، وأفزع إليك خائفاً، وأبكي مكروباً، وأستعين بك ضعيفاً، وأتوكل عليك كافياً، اللهّم احكم بيننا وبين قومنا، فانهم غرونا وخذلونا وغدروا بنا، وقتلونا، ونحن عترة نبيّك وولد حبيبك محمّد صلى الله عليه وآله وسلم الذي اصطفيته بالرسالة، وائتمنته على الوحي، فاجعل لنا من امرنا فرجاً ومخرجاً، يا أرحم الراحمين، صبراً على قضائك يا ربّ، لا إله سواك يا غياث المستغيثين، مالي ربّ سواك ولا معبود غيرك، صبراً على حكمك، يا غياث من لا غياث له، يا دائما لا نفاد له، يا محييَ الموت، يا قائماً على كل نفس بما كسبت، احكم بيني وبينهم، وأنت خير الحاكمين.

وأقبل الفرس يدور حوله ويلطخ ناصيته بدمه، فانه من جياد خيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأحاطت به الخيل، فجعل يرمح برجليه حتّى قَتَل أربعين رجلاً، وعشرة أفراس.

فقال ابن سعد لعنه الله: دعوه لننظر ما يصنع، فلما أمن الطلب أقبل نحو الحسين عليه السلام يمرغ ناصيته بدمه، ويشمه،

ويصهل صهيلاً عالياً.

قال أبو جعفر عليه السلام: كان يقول: الظليمة، الظليمة، من أمة قتلت ابن بنت نبيّهاوتوجّه نحو المخيم بذلك الصهيل، فلمّا نظرن النساء إلى الجواد مخزياً، والسرج عليه ملوياً، خرجن من الخدور، ناشرات الشعور، على الخدود لاطمات، وبالعويل داعيات، وبعد العز مذللات، وإلى مصرع الحسين عليه السلام مبادرات، ونادت أم كلثوم عليها السلام: وا محمداه، وا أبتاه، واعليّاه، وا جعفراه، وا حمزتاه، هذا حسين بالعراء، صريع بكربلاء، ونادت زينب عليها السلام: وا أخاه، وا سيّداه، وا أهل بيتاه، ليت السماء أطبقت على الأرض، وليت الجبال تدكدكت على السهل.

وانتهت نحو الحسين عليه السلام وقد دنا منه عمر بن سعد لعنه الله في جماعة من أصحابه، والحسين عليه السلام يجود بنفسه، فصاحت عليها السلام:

أي عمر، أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه؟

فصرف بوجهه عنها، ودموعه تسيل على لحيته، فقالت عليها السلام: ويحكم أما فيكم مسلم؟

فلم يجبها أحد!

ثم صاح ابن سعد لعنه الله بالناس: انزلوا إليه وأريحوه!

فبدر إليه شمر لعنه الله، فرفسه برجله، وجلس على صدره، وقبض على شيبته المقدسّة، وضربه بالسيف اثنتا عشرة ضربة، واحتز رأسه المقدّس!!

ألا لعنة الله على القوم الظالمين وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الباب الثالث

رؤى عن نهضة كربلاء

للمرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي
دام ظله العالي

بسم اللّه الرحمن الرحيم

ان أُمّةً لا تنظر الى ما حواليها ولا تلتفت الى اطرافها ولا تعي جذور مشاكلها لا يمكن ان يكتب لها التقدم في الحياة.

كما ان أُمّةً لا تتأسى باعاظم شخصياتها ومؤسسي تاريخها وحضارتها الذين جعلهم اللّه تعالى قادة الأمم ولا تاخذ بتعاليمهم لا ترى لوناً من الوان السعادة ولا باباً من أبواب الخير في حياتها.

فإن أُمّةً تخلّفت عن الالتحاق بأعظم سفن النجاة بعد أن اعتقدت بان من ركبها نجى وان من تخلّف عنها غرق وهوى

واعتنقت الحياة المادية وانخدعت ببريقها وزخرفها لا يلوح لها امارات النجاة من المهالك.

والآن وقد احدق الخطر بهذه الأمة وغطّتها مشاكلها الكثيرة والكبيرة، كيف يمكن لها الخروج من هذا المازق؟

وما هو العلاج لهذه الأزمات؟

خصوصاً وان الأمة الاسلامية تختلف على ما ذكر عن سائر الأمم، فإن كانت تلك الأمم لم تصل الى طريق لعلاج مشاكلها، فإن الامة الإسلامية توصلت لأفضل علاج، وجربته قروناً طويلة وذلك عبر ما قدمته لها شخصياتهم العظيمة: سفن النجاة ومصابيح الهدى من أنوار الهداية والعلاج، مما قد اضاء العالم بضيائها واقتبس الكون من أنوارها وتعلّق الأنبياء بحجزتها وحتى ان نوحاً شيخ الأنبياء وصاحب السفينة المعروفة لم يكن لينجو لولا ان ركن اليهم وتعلّق بسفينة النجاة سفينة الحسين سيد الشهداء عليه السلام.

الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة[1]

وجدير بنا نحن المسلمين ان نتعلم درس الحرية من أبي الاحرار وقائد الابرار سبط رسول الله ﷺ الحسين بن علي عليه السلام ونقف على اسرار نهضة الطف التي فجّرها ضد الاستبداد والاستعباد لنستلهم منها معاني العزّة والإباء ومعنى الحياة الحرة الكريمة.

وان هذا الكراس وضع لبيان جوانب من اسرار هذه النهضة العظيمة وقد كتبه عَلَم من أعلام الإسلام ومرجع كبير لهذه الأمة وطالما كتب وألّف الكثير والكثير بقلم واضح وفكر ثاقب ورأي سديد وقد ضمّن كتبه اطروحات تعالج مشاكل هذه الأمّة وتدعو للتحرر من القيود والاغلال التي جاءت بها القوانين الوضعية والحكومات المستبدة وقد بلغت مؤلفاته قرابة الالف كتاب وكرّاس تضمنت مواضيع سياسية

(١) راجع بحار الانوار: ٣٦/ ٢٠٤ ب ٤٠ ح ٨: وفيه «مصباح هدى وسفينة نجاة».

واقتصادية واجتماعية وعقائدية وغير ذلك، مقتبسة كلها من القرآن الكريم وسنة النبيّ ﷺ وسيرة أهل بيته المعصومين عليهم السلام والى جانب تلك المواضيع كتب سماحته دورات فقهية واصولية وقدم بحوثاً تهمّ الحوزات العلمية وكان من اشهر ما كتب في ذلك هي الدورة الفقهية الكبيرة (موسوعة الفقه) التي تضم اكثر من مائة وخمسة وثلاثين مجلداً.

هذا ونحن نقدّم هذا الكرّاس بين يدي القارىء الكريم على أمل الاستفادة العامة للمسلمين ورجاء لمرضاة اللّه سبحانه وتعالى رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة على اعدائهم أجمعين الى قيام يوم الدين.

«السلام عليك يا أبا عبدالله وعلى الأرواح التي حلّت بفنائك عليك منّي سلام الله ابداً ما بقيت وبقي الليل والنهار ولا جعله الله آخر العهد منّي لزيارتكم السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين عليه السلام». [1]

---

(١) زيارة عاشوراء.

ثورة الإمام الحسين عليه السلام وأهدافها

س: ماذا كان يهدف الإمام الحسين عليه السلام من وراء نهضته المباركة؟

ج: استهدف الإمام الحسين عليه السلام من نهضته الاصلاحية المباركة إحياء الدين الإسلامي، ذلك لان الدين الإسلامي تعرض للخطر وكاد أن يندرس ويعفى أثره نتيجة الخطط الشيطانية التي كان يخططها بنو أُمّية لإعادة الجاهلية ومحو الإسلام، وقد قام الإمام الحسين عليه السلام بإرواء شجر الدين بدمه المبارك وبتبديد اهداف بني أُميّة.

س: ما هو المقصود من الدين؟

ج: الدين هو السبيل والطريق الذي يؤدي الى سعادة

الناس في دنياهم وآخرتهم وهو يشتمل على أُمور ثلاثة:

١ ـ العقيدة.

٢ ـ القول.

٣ ـ العمل.

س: ماذا تعني «العقيدة»؟

ج: العقيدة يعني: الاقتناع وقبول اصول الدين الخمسة بالعقل والبرهان، وهي عبارة عن:

١ ـ التوحيد.

٢ ـ العدل.

٣ ـ النبوّة.

٤ ـ الإمامة.

٥ ـ المعاد.

س: ما هو المقصود من القول؟

ج: المقصود من «القول» هنا: هو الإقرار والتلفظ بالشهادتين: الوحدانية لله سبحانه والرسالة النبوية لخاتم

الانبياء محمد ﷺ وايضاً الاقرار بإمامة الأئمة الطاهرين عليهم السلام والذين هم:

١ ـ الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام.

٢ ـ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

٣ ـ الإمام الحسين سيد الشهداء عليه السلام.

٤ ـ الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام.

٥ ـ الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام.

٦ ـ الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

٧ ـ الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

٨ ـ الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

٩ ـ الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام.

١٠ ـ الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام.

١١ ـ الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام.

١٢ ـ الإمام الحجة بن الحسن المهدي المنتظر «عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف».

وكذلك الإقراربالعصمة للسيدة الصديّقة الطاهرة فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه ﷺ.

س: ما هو المقصود من «العمل»؟.

ج: العمل هو الالتزام العملي بالعقيدة والقول، وتطبيق القوانين والاحكام الإسلامية وسيأتي بيان ذلك في المباحث الآتية إنشاء اللّه تعالى.

العلم بالشهادة

س: هل كان الإمام الحسين عليه السلام يعلم حينما قام بنهضته ضد الظلم والطغيان باستشهاده يوم عاشوراء؟.

ج: نعم كان الإمام الحسين عليه السلام يعلم علماً قطعياً باستشهاده، كما اشار الى ذلك مراراً في خطبه وكلامه عليه السلام وذلك اثناء خروجه من مكة والمدينة، معلناً عن توطين نفسه على لقاء اللّه وعزمه على بذل مهجته في سبيل اللّه ونصرة

الحق واحياء الدين الإسلامي ونحن اليوم نلمس وبكل وضوح آثار استشهاده عليه السلام ومدى تأثيره في بقاء الدين الإسلامي وصيانته من كيد الاعداء بسبب موقفه التاريخي وتضحيته عليه السلام يوم الطف.

س: هل ان الإمام الحسين عليه السلام وصل الى هدفه المنشود والمقدس وهو احياء الإسلام وتثبيت دعائمه؟

ج: نعم، ان نهضة عاشوراء ازاحت الستار عن فضائح الامويين وجرائمهم وادّت الى انقطاع واضمحلال السلسلة الاموية وغيرهم من اعداء الدين، وابانت حقيقة الدين الإسلامي وأوضحت معالمه للجميع.

س: إذا كان الإمام الحسين عليه السلام قد وصل الى اهدافه من نهضته فلماذا نجد المسلمين اليوم -وهم على بعض الإحصائيات: مليارات- يعيشون في اقسى ظروف الحياة واتعس حالات الفقر والجهل، والمرض والفوضى وما اشبه ذلك، ولماذا ترى الاستبداد والحروب قائمة في البلاد

الإسلامية وترى اعداء الإسلام يتحكمون برقاب المسلمين؟

ج: يمكن ان نوجز اهداف الإمام الحسين عليه السلام في أمور:

أولاً: فضح الحكومة الأموية واجتثاث جذورها وذلك لان الأمويين كانوا قد تمادوا في طغيانهم وجبروتهم نتيجة ما توفرّ عندهم من المال والسلاح، والنفوذ والسلطان فراحوا يفكرون بإنهاء الدين الإسلامي والقضاء عليه، ولم يكن المجتمع القائم حينها يسمح لنفسه بالتفكير في القضاء على الامويين لعظم سلطانهم وشدة استبدادهم، فجاءت نهضة الإمام الحسين عليه السلام لتفتح طريق الفكر والعمل على الاطاحة بهم وبكل الظالمين، وكان كذلك، فلم يكن فضح الأمويين واجتثاث شجرتهم الخبيثة من فوق الأرض تجديداً لحياة الإسلام والمسلمين فحسب، بل كان فيه اعظم خدمة للبشرية جمعاء حيث تعلمت البشرية من الإمام الحسين عليه السلام عبر نهضته المباركة كيف تثور ضد الظلم والظالمين وتكشف زيفهم وتجتث اصولهم في كل عصر وزمان.

ثانياً: تصحيح الاعتقادات الدينية للمسلمين، فإن من مفاسد الامويين الذي كان مورداً لاهتمامهم هو قيامهم بعرض صورة مشوّهة من الإسلام والمعتقدات الدينية وذلك بغية ابعاد الناس من الخط الواقعي للإسلام والذي يمثله أهل البيت عليهم السلام، فكانوا يقومون من أجل توطيد حكمهم بجعل الاحاديث واختلاقها ونشر العقائد الباطلة، كالجبر والتفويض والتجسيم وما شابه ذلك مما يرسي قواعد حكومتهم غير الشرعية، فجاءت نهضة الإمام عليه السلام واستشهاده حجة قاطعة تعلن عن بطلان ذلك التحريف الاموي، وتكشف زيف تلك الانحرافات العقائدية التي اشاعها بنوأمية في المسلمين، ودليلاً رصيناً على ابداء الصورة الناصعة للدين الإسلامي. وبذلك تجلّى الإسلام على واقعه الذي أنزله الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وآله ولمع في مذهب أهل البيت عليهم السلام بعد ان غسل عليه السلام عنه غبار باطلهم.

وبسبب هذه النهضة المباركة انتشرت العقائد الصحيحة

ومعارف الدين الإسلامي لدى مئات الملايين من المسلمين الشيعة وذلك من خلال الكتب والمنابر الحسينية واشرطة الكاسيت وغير ذلك في لغات مختلفة وفي كل العالم. وترك ذلك الاثر الكبير في تعديل السلوك الإنساني لدى كل المسلمين، بل العالم كله، وساهم في خلاص البشرية من ظلم الاستبداد والطغيان.

ثالثاً: تصحيح سلوك الناس وتقويمه، بعد أن تلوّن سلوك الناس واخلاقهم في ظل النظام الأموي بطابع العنف والاستبداد والوحشية والاستهتار مما لا يتناسب مع الخلق الاسلامي والإنساني، فأعاد الإمام عليه السلام بنهضته الشريفة مكارم الاخلاق التي بناها جدّه الكريم صلى الله عليه وآله وقدّمها الى البشرية ودعى الناس للتخلق بها في كل مراحل الحياة.

واننا إذ نلاحظ اليوم المشاكل والمآسي تحيط بالمسلمين في البلاد الإسلامية من كل جانب فما ذلك إلاّ لابتعاد المسلمين انفسهم عن التعاليم الإسلامية وعدم تطبيق احكام الاسلام

وقوانينه العادلة.

س: إذا كان الإمام الحسين عليه السلام قد قلع جذور الإستبداد **فلماذا إذاً نلاحظ اليوم حكاماً مستبدين وطغاة جبارين يحكمون بعض البلاد الإسلامية وينهبون ثرواتها ويضيّعون الحياة على أبناء الأمة الإسلامية ؟ .**

ج: ان نهضة الإمام الحسين عليه السلام كانت نبراساً لسائر النهضات التحررية في العالم ضد الظالمين، وكانت هي الانفجار العظيم الذي هزّ عرش كل الطغاة المستبدين، كما ومهّدت الطريق امام الثورات الاخرى وهيّئت الاسباب لقلع جذور دولة بني أُمية وبني العباس وغيرهم ودفعت المجاهدين للدفاع عن المقدسات الإسلامية وعلّمتهم النضال ضد الحكّام المستبدين والاستقامة في مجاهدتهم حتّى يعيشوا في ظل جهادهم الحياة الحرة الكريمة، ويمكن الوقوف على هذه الحقائق من خلال مراجعة التاريخ.

نعم، ان السبب من وراء كل هذه المشاكل السياسية

والاقتصادية والاجتماعية وغيرها والتي احاطت بالمسلمين من كل جانب هم المسلمون انفسهم حيث ابتعدوا من قوانين الإسلام، كما ان علاج هذه المشاكل كلها يكون بأيديهم ايضاً وفي ذلك يقول الشيخ البهائي «قده» ما معناه:

«لا عيب في الدين الحنيف بذاته العيب عند المسلمين يكون»

س: هل يمكن الاتيان بمثال لذلك؟

ج: الامثلة في هذا المجال كثيرة، فلو فرضنا ان طبيباً حاذقاً استطاع ان يشخّص المرض بدقّة كاملة ثمّ وصف الدواء اللازم لشفاء المريض، فهل بمجرد تشخيصه للمرض ووصفه للدواء يكفي العلاج وان لم يعمل المريض بنسخة الطبيب أو لا يكفي ذلك؟

وعلى فرض ان المريض اعرض عن تعاليم الطبيب فأيهما يكون المقصّر، هل المقصّر هو الطبيب أو المريض؟

ان الإمام الحسين عليه السلام عبر نهضته المباركة دلّ الاجيال على الطريق واوضح عن السبيل لعلاج مشاكل المجتمع

والحصول على سعادة الدنيا وكرامة الآخرة، وحينما كان المجتمع الإسلامي يلتزم شيئاً ما بتلك التعاليم الإسلامية كان يعيش العزّة والسعادة والرفاه والكرامة، ولم يكن يعرف شيئاً من هذه المشاكل الموجودة اليوم، كما يشهد التاريخ بذلك في أيام السيد المرتضى والشيخ المفيد والعلامة الحلي وفخر المحققين والمحقق الكركي والشيخ البهائي والعلامة المجلسي «قدس اللّه أسراهم» حيث كان المجتمع يعيش العزة دون أن يبتلى بشيء من هذه المشاكل التي أُبتلي بها المسلمون اليوم، بل كان العكس فالذي كان يعيش هذه الأزمات والمشاكل كان هم اعداء الإسلام حيث غرقوا حينها في بحار من الجهل والتخلف وما الى ذلك.

س: هل المشاكل التي يعاني منها العالم الإسلامي اليوم قابلة للدفع والعلاج؟

ج: نعم، ان الدين الإسلامي لم يكن خاصاً بامة من الأمم، كما انه لم يكن لفترة معينة من الزمن بل هو لكل الأمم ولكل الازمنة، وقد تكفّل بوضع طرق العلاج لكل مشكلة يمكن لها ان تحدث في عصر من العصور، كما انه تدارك حدوث المشكلات قبل تحققها بوضع الطرق الوقائية السليمة للحيلولة دون وقوعها.

س: فما هو العلاج الذي يلزم على المسلمين العمل به ليستردوا سؤددهم ويسترجعوا عزّهم ويتخلصوا من مشاكلهم التي احدقت بهم؟

ج: العلاج هو الالتزام بتطبيق هذه الأمور الاربعة:

١ ـ الأمة الواحدة.

٢ ـ الاخوة الاسلامية.

٣ ـ الحريات.

٤ ـ الشورى.

١

الأمة الواحدة

أما الأول: وهي الأمة الواحدة، فإنه يجب على كل مسلم ان يسعى لتحقيق «الأمة الواحدة» التي اشار اليها القرآن الكريم بقوله: ﴿وان هذه أُمتكم أُمّة واحدة﴾[١] والتي ارسى النبيّ ﷺ قواعدها في المجتمع الإسلامي وقال ﷺ: «الناس سواسيةٌ كأسنان المشط».[٢]

وبعد ذلك هل الأمّة الإسلامية في يومنا هذا هي أُمّة

---

(١) المؤمنون: ٥٢

(٢) بحار الأنوار ٧٥/٢٥١ ب ٢٣ ح ١٠٨ ط بيروت.

واحدة، أم هي منقسمة ومجزّءة الى أُمم متباعدة متباغضة بعضها اجنبي عن البعض الآخر؟!

س: ما هو المقصود من «الأمّة الواحدة»؟

ج: المقصود من الأمة الواحدة ليس هو مجرد الإسم والشعار، بل هو التطبيق العملي المتحقق خارجاً برفع الحدود والحواجز الجغرافية بين البلاد الإسلامية وتأسيس الدولة الإسلامية الموحدة والعظيمة.

س: ترى هل بالامكان تأسيس هكذا حكومة واسعة وكبيرة في ظل الأوضاع الراهنة التي نعيشها؟

ج: ان وقوع الشيء وتحققه في العالم الخارجي هو اول دليل على امكانه، وقد تحقق هذا الأمر في بلاد الهند والصين، حيث كانت الهند وكذلك الصين الى قبل ما يقارب من نصف قرن تعيش التفرق والتمزق والانقسام الى عشرات بل الى مئات الدول الصغيرة والحكومات المحلية الضعيفة ولكن مع وجود تلك الاختلافات الكثيرة في كل منهما من

حيث العقيدة واللغة والآداب والاعراف وغير ذلك، قامت شعوبهما برفع الحدود الجغرافية فيما بينها وتأسيس الدولة الواحدة في الهند وكذلك في الصين رغم ذلك العدد الهائل والضخم من سكانهما حيث تشير بعض الاحصائيات الى ان نفوس الهند بلغت المليار نسمة، ونفوس الصين المليار وثلاثمائة مليون نسمة.

هذا ما كان في الهند وفي الصين.

واما اليوم ففي الغرب يسمع عن المحاولات الجادة المبذولة من اجل ايجاد الدولة الواحدة لأوربا ورفع كل الحواجز الجغرافية بين شعوبها، وذلك رغم كل التناقضات العنصرية واللغوية والدينية الموجودة فيها.

اذن كيف استطاع الآخرون مع وجود الاختلافات الكثيرة فيما بينهم ان يلمّوا الشمل ويأسسوا الدولة الواحدة، ويلغوا كل هذه الحدود الجغرافية المصطنعة بين بلادهم والتي مزّقت البلاد وفرّقت الشعوب بل انها عاقت عن تقدم مسيرة

بلادهم، كيف يمكن لهم كل ذلك، ولا يمكن للأُمة التي تعتقد بربّ واحد ونبيّ واحد وكتاب واحد ودين واحد وعاشت طوال قرون كثيرة امة واحدة ان تتحد من جديد وتشكل الدولة الإسلامية الواحدة؟!

هذا مع ان اللّه سبحانه وتعالى وعدنا النصر حيث قال **﴿ان تنصروا اللّه ينصركم ويثبّت اقدامكم﴾**[1].

وقال سبحانه ايضاً: **﴿ان ينصركم اللّه فلا غالب لكم﴾**[2].

وطبعاً وعد اللّه حق وصدق قال تعالى: **﴿ومن اصدقُ من اللّه قيلاً﴾**[3] وقال سبحانه: **﴿ومن اصدق من اللّه حديثاً﴾**.[4]

---

(١) محمد : ٧.
(٢) آل عمران : ١٦٠.
(٣) النساء : ١٣٢.
(٤) النساء : ٨٧.

٢

الاخوة الإسلامية

واما الامر الثاني الذي يجب على كل المسلمين العمل به لاجل رفع المشاكل التي تواجههم ولأجل الوصول الى العزّة والعظمة التي سلبت منهم، فهو العمل من اجل تحقق «الاخوة الإسلامية»، كما يقول اللّه سبحانه: ﴿**إنما المؤمنون اخوة**﴾.[1]

ولكن وللأسف فإن المسلمين اليوم ليسوا فقط قد فقدوا اخوتهم الإسلامية فيما بينهم وحسب، بل ان بعضهم راح

---

(١)الحجرات : ١٠.

يعتبر البعض الآخر اجنبياً عنه وغريباً بالنسبة اليه، وهذه هي المصيبة الكبرى في الدين.

فعلى الجميع السعي لتحقيق الاخوة الإسلامية وإذا تحققت الاخوة الإسلامية بين كل فصائل المجتمع الإسلامي فإنه يمكن حينها لكل فرد في اي بلد كان من البلاد الإسلامية ان يحصل على جميع المزايا الإسلامية والحريات الفردية والاجتماعية التي اقرّها الدين الإسلامي. ونشير الى بعض النماذج:

١ ـ انه يحق له السفر الى جميع البلاد الإسلامية في العالم دون ان يحتاج الى وثيقة سفر أو تأشيرة دخول وما شابه ذلك من قوانين الهجرة والجوازات.

٢ ـ انه يتمكن من التزوج من الفتاة المختارة أو تزويجها الى الشاب المختار مع ملاحظة الموازين الشرعية المذكورة في باب النكاح دون ان تعوقه مسألة تابعيته أو تابعية الفتاة الى هذه الدولة أو تلك الدولة الآخرى.

٣ ـ انه يحق له الإقامة والسكنى في أي بلد شاء من البلاد الإسلامية دون عائق يمنعه عن ذلك.

٤ ـ ان لا تكون هناك أية عوائق وحواجز تمنعه من التجارة أو الصناعة التي يختارها وما الى ذلك في كل البلاد الإسلامية باستثناء المكاسب المحرمة.

٥ ـ ان يتمكن من شراء الاراضي والبيوت وسائر الأملاك في جميع البلاد الإسلامية.

٦ ـ ان لا يكون هناك اي مانع يمنعه من الزراعة أو الصناعة أو البناء في أي منطقة من مناطق العالم الإسلامي.

٧ ـ ان تكون له الحرية الكاملة في ممارسة النشاطات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها في جميع البلاد الإسلامية، فيحق له مثلاً ان يكوّن الاحزاب ويؤسس المؤسسات الاعلامية كالاذاعة والتلفزيون، ويقوم بنشر الصحف والمجلات، وله ان يمارس النشاط السياسي والاعلامي الذي يوصله الى **الهدف المنشود**.

والحاصل: يلزم لكل مسلم ان تكون له الحقوق المساوية لكل حقوق المسلمين الآخرين وذلك على ما هو مقرّر في القانون الإسلامي القائل: بإن كل انسان اذا دخل في الدين الإسلامي واسلم تساوى حقه مع سائر المسلمين بل ويتساوى حقه حتى مع الحاكم والقائد الإسلامي، فإنه لم تكن اللغة واللون ومحل ولادة الإنسان في الإسلام سبباً لتمييزه عن الآخرين بل ان المسلمين كلهم تتساوى حقوقهم في ظل الحكم الإسلامي.

٣

الحرية الإسلامية

واما الأمر الثالث الذي يجب على كل المسلمين العمل به من اجل التخلص من المشاكل التي تحيط بهم ولاجل الوصول الى السعادة التي صودرت منهم فى الحياة فهو العمل لأجل تحقق «الحريات الإسلامية». كما يقول سبحانه وتعالى واصفاً مهمة نبيّه ﷺ في رسالته الى البشرية: **﴿ويضع عنهم اصرهم والأغلال التي كانت عليهم﴾**.[1]

ثم ان المقصود من الحريات الإسلامية هو ان يتوفر لكل

---

(١)الاعراف : ١٥٧.

مسلم في جميع البلاد الإسلامية كل الحريات الإسلامية المباحة ـ أي باستثناء ما هو محرّم وهو محدود وقليل جداً ـ.

فيتمكن الفرد المسلم ان يمارس بكل سهولة جميع النشاطات اليومية واعماله الفردية والاجتماعية دون ان تعوقه مسالة اخذ اجازة، أو كسب موافقة، أو دفع ضريبة أو ما اشبه ذلك.

وعلى هذا فيتمكن كل المسلمين من موافقة حقوقهم الاولية في الحياة، وممارسة حرياتهم الإسلامية مثل: حرية التجارة، الزراعة، الصناعة، السفر والإقامة، العمران والبناء، العمل والاكتساب، حيازة المباحات، حرية تأسيس المعامل والوحدات الصناعية الكبيرة والصغيرة، حرية النشاطات الثقافية من نشر الصحف والمجلات والكتب، حرية الاستفادة من المؤسسات العامة كالاذاعة والتلفزيون، حرية المشاركة في الانتقاد البنّاء، حرية الترشيح للانتخابات الحكومية، حرية التقليد من أي مرجع تتوفر فيه الشروط

المعتبرة، وغيرها من الحريات الإسلامية الكثيرة والتي هي اكثر بكثير من الحريات الموجودة في بلاد الغرب، ولو ان الغرب كان قد وعى مغزى الحريات الإسلامية وطبقها في بلاده لتقدم اكثر بكثير مما هو عليه الآن، كما بيّنا ذلك في بعض كتبنا.[1]

والحاصل: ان الإسلام لا يسمح لأي دولة أو فرد أو منظمة أو مؤسسة أو ادارة من الدوائر الحكومية ان تحول بين الناس وبين الحصول على الحريات المشروعة لهم في الإسلام، كما لا يحق لها ان تشترط على الناس ان يستجيزوها في عمل أو بناء، ولا ان تفرض عليهم دفع ضرائب ورسوم مالية ولو يسيرة بازاء عمل أو بناء أو ما أشبه ذلك، فإنه لا يصح ذلك كله ويرفضه الإسلام رفضاً باتاً.

ولذلك يعتبر الإسلام المنع عن هذه الحريات ـ والتي هي من الحقوق الشرعية المسلَّمة للفرد المسلم ـ عملاً محرماً ومن اشد المحرمات شرعا، فإنّ من اشهر القوانين الفقهية في

(١) راجع «الصياغة الجديدة» للمؤلف دام ظله.

الإسلام والتي قد تعدّ من ضروريات الدين الإسلامي هو قانون: «**الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم**»[1] اي لهم كامل الحريات باستثناء المحرم منها.

(١)راجع موسوعة الفقه كتاب «القواعد الفقهية» للمؤلف دام ظله.

٤

الشورى الإسلامية

واما الأمر الرابع الذي يجب على كل المسلمين العمل من اجل تحقيقه لرفع هذه المشاكل المعاصرة وللوصول الى السعادة والسيادة فهو: الشورى، وذلك بأن تكون طريقة الحكم في المجتمع الإسلامي استشارية وليست فردية واستبدادية.

قال اللّه عزّوجلّ: ﴿**وأمرهم شورى بينهم**﴾.[1]

يعني: ان من مواصفات الامة الإسلامية هو التشاور

---

(١)الشورى: ٣٨.

فيما بينهم في كل شؤونهم وامورهم العامة والخاصة.

وعلى هذا يحرم شرعاً أي نوع من الاستبداد والفردية وديكتاتورية الحزب الواحد وعدم الاعتناء بآراء الآخرين ومقترحاتهم، فإنه تضييع لحقوق المسلمين بل وخروج على الآية الكريمة.

كما يلزم ان تكون الاحزاب والتجمعات والهيئات واصحاب المؤسسات العامة وكذلك جميع المفكرين والمثقفين احراراً مستقلين للاستفادة من آرائهم وافكارهم وخبراتهم.

ويلزم ايضاً ان تتعدد الاحزاب والتجمعات والمؤسسات الدستورية في البلاد من اجل حصول المنافسة الايجابية والسليمة المؤدية الى تقدم البلاد وترفيه العباد، والمحصّنة من وقوع الدكتاتورية والاستبداد.

ويلزم ان يكون شورى الفقهاء المراجع في قمة الحكم الإسلامي القائم، وتكون الإنتخابات لرئيس الجمهورية خلال كل فترة، مثلاً اربع سنوات أو اكثر من ذلك أو اقل، حسب

ما يراه شورى الفقهاء المراجع، وذلك بكامل الحرية والانفتاح الصادق على الجماهير.

واما ما نراه اليوم في اكثر البلدان الإسلامية من بقاء الحاكم في الحكم، معتمداً على التزوير والتحوير، أو القمع والارهاب من دون ان يفسح المجال للآخرين أو يتغيّر وينزاح من دفة الحكم فهو امر غير جائز شرعاً.

كيفية التطبيق

س: كيف يمكن تطبيق هذه الأمور الاربعة في البلاد الإسلامية؟.

ج: من أجل تطبيق هذه الأمور المذكورة وتحقيقها في اوساطنا يلزم على كل فرد مسلم وكذلك على الهيئات الدينية والمنظمات الإسلامية والاحزاب الحرة والتجمعات العاملة الى جانب شورى الفقهاء المراجع الذين هم المحور الشرعي

للنشاطات الاجتماعية والاعمال الدينية ان تراعي الأمور التالية:

١ ـ التحلي بالأخلاق الفاضلة وتثقيف المجتمع الإسلامي عليه، كما قال ﷺ: «**إنّما بعثتُ لأتمم مكارم الاخلاق**».[1] ورأينا كيف استطاع النبي ﷺ والائمة المعصومون عليهم السلام ان يهدوا المجتمع الإسلامي بأخلاقهم العظيمة ويثقفونهم بها.

٢ ـ التخلّي الكامل عن الخُرق والعنف، وعن الغلظة والقسوة في امور الحياة وذلك لانه لا نتيجة من وراء العنف والقسوة سوى انزجار الناس وابتعادهم.

هذا وان الدين الإسلامي هو دين الرفق والرحمة وليس هو دين الخُرق والعنف، وعلى هذا فلا يجوز شرعاً أي إعدام أو تعذيب أو مصادرة أموال او غصب حق أو تجسس على أحد من افراد المجتمع أو تضييق على احد منهم، إلاّ في موارد قليلة ونادرة جداً في غاية القلّة والندرة استثناها الفقهاء في

---

(١) مستدرك الوسائل ١/١٨٧.

باب القصاص والحدود والتعزيرات.

٣ ـ السعي الجاد على رفع المستوى الثقافي والوعي الديني لدى المجتمع الإسلامي وذلك من خلال استخدام وسائل الإعلام العامة بدءاً من الاقمار الصناعية ووكالات الانباء وانتهاءاً بالكتب والمجلات والصحف واشرطة الكاسيت وما الى ذلك، واقل ما ينبغي توزيعه ونشره من الكتب التوعوية هو ما يقرب من مليارى نسخة كتاب يعني ما يساوي عدد المسلمين اليوم في العالم الإسلامي.

٤ ـ الحرص الكبير على الاستقامة والمداومة في العمل، بحيث تستمر النشاطات دائماً، كما يقول اللّه سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿**الذين قالوا ربّنا اللّه ثم استقاموا**﴾.[1] حيث ثبت بالتجربة ان الاعمال المنقطعة والمؤقتة والتي تكون على مستوى سطحي وبسيط وكذلك الاعمال الارتجالية غير المدروسة والمتقنة لاتكون لها تلك الثمرة الجذرية والمطلوبة.

---

(١) فصلت: ٣٠.

٥ ـ السعي الحثيث على جمع الكلمة وذلك بالتجنب من كل عوامل التفرقة ووضع كل الخلافات جانباً، كما قال سبحانه وتعالى: **﴿واعتصموا بحبل اللّه جميعاً ولا تفرّقوا﴾**.[1]

هذا ويلزم على كل فرد فرد منا ان يسعى على قدر الاستطاعة لايصال الرسالة الإسلامية والتي هي رسالة الحياة الى العالم كله وان يحرص على قدر الإمكان لإبلاغ اهداف الإسلام وكيفية سلوك النبي الاكرم ﷺ والائمة الطاهرين عليهم السلام وخصوصاً الإمام الحسين عليه السلام وذلك بعد أن نطبقه أولاً في حياتنا اليومية حتى نتحرّر من هذه المشاكل والقيود التي كبّلت ايدينا وارجلنا، ونصل الى السعادة والعزّة، التي ارادها اللّه لنا.

---

(١) آل عمران : ١٠٣ .

الشعائر الحسينية

س: ماهو واجبنا في الحال الحاضر تجاه الإمام الحسين عليه السلام؟

ج: واجبنا اليوم هو ان نتعرف على عظمة شخصية الإمام الحسين عليه السلام، وعلى اهداف نهضته المباركة وان نسعى للعمل بكل قوانين الحياة التي اتى بها جده رسول الله صلى الله عليه وآله وبيّنها اهل بيته عليهم السلام ورعاها هو عليه السلام بشهادته وسقاها بدمه الطاهر ثم نعرض صورتها وصورة الائمة الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين، بجمالها اللائق ونورها المتألق الى العالم كله.

كما ويجب علينا أن نسعى جاهدين من اجل تعظيم شعائر الامام الحسين عليه السلام بشكل اقوى وافضل.

س: ما هو المقصود من شعائر الإمام الحسين عليه السلام؟

ج: ان كل انواع العزاء المتعارف اقامته عند الشيعة

والمحبين للامام الحسين عليه السلام هو من مصاديق الشعائر الحسينية وتشملها الآية الكريمة: ﴿**ومن يعظّم شعائر اللّه فإنها من تقوى القلوب**﴾.[1]

هذا وقد اكّد الائمة الطاهرون صلوات اللّه عليهم اجمعين في روايات كثيرة على اهمية هذه الشعائر وعلى لزوم اقامة مجالس الحزن والعزاء واحياء ذكريات عاشوراء وتجديد الحداد على مصائب ابي عبداللّه الحسين عليه السلام وبيّنوا ما لذلك من عظيم الاجر وجزيل الثواب عند اللّه تبارك وتعالى.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «**احيوا امرنا رحم اللّه من أحيى أمرنا**».[2]

ومن الشعائرالتي يمكن ان يشار اليها هي مجالس العزاء الموسمية والاسبوعية التي تقام لاحياء مصاب أبي عبداللّه الحسين عليه السلام في المنازل وفي المحلات العامة وفي الهيئات والحسينيات وفي المساجد والعتبات، وذلك بكل اشكالها

---

(١) الحج: ٣٢.

(٢) راجع بحار الأنوار ٧١/ ٣٥١ ب ٢١ ح ٢٠ ط بيروت وفيه: «احيوا أمرنا». وفي البحار ١٠٧/ ١٠٠: «رحم اللّه من أحيى أمرنا».

وكافة صورها وانواعها، ولا يخفى انه يلزم عدم الاقتصار فيها بما يقام عندنا، بل يجب اقامتها في كل العالم وبكل اللغات فإن في ذلك خدمة للعالم وللبشرية جمعاء، وذلك لان الإمام الحسين عليه السلام وقضيته ليست خاصة بالمسلمين فحسب، بل هو للجميع وقضيته قضية كل البشرية على طول التاريخ.

س: ما هو حكم الشعائر الحسينية من مثل مجالس التعزية واللطم على الصدور، أو مواكب عزاء الزنجيل والضرب بالسلاسل على الظهور أو مواكب التطبير وشدخ الرؤوس بالسيوف والقامات وما الى ذلك؟

ج: ان اقامة شعائر الإمام الحسين عليه السلام بأي نحوٍ كان وبكل صوره المتعارفة في اوساط الشيعة، أمر جائز على ما هو المشهور بين الفقهاء، بل هو مستحب ايضاً، وقد اهتدى الملايين من الناس الى الإسلام والتشيع بسبب اقامة هذه المجالس وهذه الشعائر المقدسة وببركة الإمام الحسين عليه السلام الذي وصفه جده رسول الله صلى الله عليه وآله بأنه: «**مصباح الهدى وسفينة**

النجاة»[1].

س: إذا واجهت الشعائر الحسينية سخرية واستهزاءاً من البعض فهل يتغيّر حكمها؟

ج: ان الحكم لا يتغير بسبب السخرية والاستهزاء، بل اللازم هو ارشاد اولئك البعض الى مغزى هذه الشعائر واهميتها.

س: لماذا يتخوف اعداء الإسلام واعداء اهل البيت عليهم السلام على طول التاريخ من احياء شعائر الإمام الحسين عليه السلام ويسعون دائماً وبكل الوسائل للحيلولة دون اقامتها؟

ج: لانهم علموا أن الشعائر الحسينية هي التي استطاعت عبر الاحداث التاريخية، والاطماع السياسية، ان تحفظ الدين الإسلامي ومذهب أهل البيت عليهم السلام من الضياع والتحريف والاندراس والتشويه والإبادة والتدمير، على مرّ التاريخ، هذا اضافة الى ان الحكومات الظالمة ترى في اقامة هذه الشعائر

(١) راجع بحار الانوار ٣٦/٢٠٤ ب ٤٠ ح ٨. وفيه: «مصباح هدى وسفينة نجاة».

خطراً يهدد عروشها ويندد بكيانها، ولذلك لم تجد سبيلاً سوى الممانعة من اقامة هذه الشعائر المقدسة ومحاربتها بكل ما تستطيع من حول وطول، وبكل اساليب الخداع والمكر والاستهزاء والتهمة.

وفي الختام نسأل اللّه تعالى ان يوفقنا للمزيد من معرفة الإمام الحسين عليه السلام ولتطبيق اهدافه ونحن على أمل أن يأتي ذلك اليوم الذي يستنير فيه المسلمون وكل العالم من نور الامام الحسين عليه السلام ويستضيئوا من مصباح هدايته، جادّين في تحقيق سيادتهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

﴿وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون﴾.[1]

واللّه الموفق والمستعان.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

---

(١) الشعراء: ٢٢٧.

نبذة عن الإمام المؤلف

المرجع الديني الأعلى
آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي
دام ظله الوارف

■ هو السيد محمد بن مهدي الحسيني الشيرازي. ولد في النجف الأشرف عام 1347 هـ. نشأ وترعرع في كربلاء المقدسة مع عائلته التي عُرفت في ميادين العلم والجهاد من أجل الإسلام.

■ تتلمذ على يدي مراجع العصر كوالده والسيد محمد هادي الميلاني والشيخ محمد رضا الأصفهاني، ونهض بأعباء المرجعية وزعامة الحوزة العلمية في كربلاء عام 1380 هـ.

■ نتيجة للإضطهاد؛ هاجر الهجرتين، الأولى إلى الكويت، والثانية إلى قم المقدسة حيث يقود المرجعية العليا للمسلمين من هناك.

■ يعد مفجر النهضة الإسلامية الثقافية في عصرنا هذا، إذ بلغت مؤلفاته القيمة أكثر من ألف كتاب وكتيب وموسوعة في مختلف العلوم والأبواب التي يحتاجها المسلمون اليوم، صغارا وكبارا، ولا يستغني عنها الدعاة والمصلحون وحملة رسالة التغيير.

■ تجاوزت موسوعته الفقهية الكبرى مئة وخمسين مجلدا تناولت العبادات والمعاملات والأحكام، كما تناولت أبوابا مستحدثة في الفقه الإسلامي ومن أبرزها: السياسة، الإقتصاد، الإجتماع، الحقوق، القانون، الدولة الإسلامية، البيئة، الطب، الأسرة.

■ يشهد له أكثر من خمسين من كبار المجتهدين وأهل الخبرة بأنه أعلم فقهاء العصر، وقد أرجع عدد من كبار مراجع التقليد مقلديهم إليه وكان منهم آية الله العظمى السيد أحمد الخونساري «قدس سره» قبل وفاته بأسبوعين.

■ له نظريات معروفة في الفقه والسياسة والاقتصاد والاجتماع، بحيث يظهر تأثيرها واضحا على كثير من العلماء وحتى الغربيين منهم. ومن أشهرها: شورى الفقهاء، التعددية، الأمة الواحدة، الحرية، العدالة والمساواة، السلم واللاعنف، الأخوة الإسلامية.

■ مؤسساته العلمية والثقافية والاجتماعية والخيرية ناهزت 750 وحدة في مختلف بقاع العالم من أقصاه إلى أقصاه. وقد أنتجت مدرسته التربوية المتميزة، ألوف العلماء والخطباء والمفكرين والقيادات الإسلامية والمجاهدين والأدباء والمؤلفين في شتى الحقول العلمية والأدبية والفكرية.

■ له صفات شخصية تأسر من يتعرف عليه، بساطة وتواضعا وألفة، ويؤمن بالحرية إيمانا كبيرا، ويرحب بالحوار وتبادل الرأي، ويتقبل الرأي الآخر.

■ مواقفه إلى جانب المضطهدين والمظلومين أشهر من أن تُذكر، مما جلب عليه سخط الظالمين وجلاوزتهم طوال مسيرته. وقد تعرض - ولا يزال - لاضطهاد متنوع الأساليب والأشكال، لا لشيء إلا لإيمانه بربه ورسالته السمحاء، ودعوته إلى تطبيقها ليصبح هذا العالم عالم الإيمان والحرية والرفاه والسلام.

الباب الرابع

حديث الكساء

ويليه منظومة الحديث
للعلامة الشيخ سلطان علي التستري

حديث الكساء

روى الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني في كتابه القيم (عوالم العلوم) بسند صحيح عن جابر بن عبد الله الأنصاري: أنه قال: سَمِعْتُ فاطِمَةَ أَنَّها قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ أبي رَسُولُ اللهِ فِي بَعْضِ الأيّامِ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكِ يا فَاطِمَةُ، فَقُلْتُ: وعَلَيْكَ السَّلامُ، قالَ: إِنِّي أَجِدُ فِي بَدَنِي ضَعْفاً، فَقُلْتُ لَهُ: أُعِيذُكَ بِاللهِ يا أَبَتَاهُ مِنَ الضَّعْفِ، فَقَالَ: يا فَاطِمَةُ ائْتِينِي بِالكِساءِ اليَمَانِيِّ فَغَطِّينِي بِهِ، فَأَتَيْتُهُ بِالكِساءِ اليَمانِيِّ فَغَطَّيْتُهُ بِهِ، وَصِرْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَإِذَا وَجْهُهُ يَتَلأْلأُ، كَأَنَّهُ البَدْرُ فِي لَيْلَةِ تَمامِهِ وَكَمالِهِ، فَما كَانَتْ الَّا سَاعَةً وَإِذَا بِوَلَدِي الحَسَنِ قَدْ أَقْبَلَ، وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُمَّاهُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا قُرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فُؤَادِي، فَقالَ: يا أَمَّاهُ إِنِّي أَشُمُّ عِنْدَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً، كَأَنَّها رائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ،

فَقُلْتُ: نَعَمْ، إِنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الكِساءِ، فَأَقْبَلَ الحَسَنُ نَحْوَ الكِساءِ، وَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا جَدَّاهُ يا رَسُولَ اللهِ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الكِساءِ؟ فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدِي وَيا صاحِبَ حَوْضِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ الكِساءِ، فَما كَانَتْ إِلَّا ساعَةٌ وَإِذَا بِوَلَدِي الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلام قَدْ أَقْبَلَ، وَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُمَّاهُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدِي وَيا قُرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فُؤَادِي، فَقالَ لِي: يا أُمَّاهُ إِنِّي أَشُمُّ عِنْدَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّها رائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ اللهِ، فَقُلْتُ: نَعَمْ إِنَّ جَدَّكَ وَأَخاكَ تَحْتَ الكِساءِ، فَدَنَا الحُسَيْنُ نَحْوَ الكِساءِ وَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا جَدَّاهُ يا مَنْ اخْتَارَهُ اللهُ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمَا تَحْتَ الكِساءِ؟ فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدِي وَشافِعَ أُمَّتِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُمَا تَحْتَ الكِساءِ. فَأَقْبَلَ عِنْدَ ذلِكَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ، وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَبَا الحَسَنِ وَيا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَقالَ: يا فَاطِمَةُ إِنِّي أَشُمُّ عِنْدَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّها رائِحَةُ أَخِي وَابْنِ عَمِّي رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَقُلْتُ:

نَعَمْ ها هُوَ مَعَ وَلَدَيْكِ تَحْتَ الكِساءِ، فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ نَحْوَ الكِساءِ وَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللّٰهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الكِساءِ؟ قَالَ لَهُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَخِي وَيا وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي وَصاحِبَ لِوائِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ عَلِيٌّ تَحْتَ الكِساءِ، ثُمَّ أَتَيْتُ نَحْوَ الكِساءِ، وَقُلْتُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبَتاهُ يا رَسُولَ اللّٰهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الكِساءِ؟ قَالَ: وَعَلَيْكِ السَّلامُ يا بِنْتِي وَيا بِضْعَتِي قَدْ أَذِنْتُ لَكِ فَدَخَلْتُ تَحْتَ الكِساءِ. فَلَمَّا اكْتَمَلْنا جَمِيعاً تَحْتَ الكِساءِ، أَخَذَ أَبِي رَسُولُ اللّٰهِ بِطَرَفَي الكِساءِ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ اليُمْنَى إِلَى السَّماءِ، وَقالَ: اَللّٰهُمَّ إِنَّ هَؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخاصَّتِي وَحامَّتِي، لَحْمُهُمْ لَحْمِي، وَدَمُهُمْ دَمِي، يُؤْلِمُنِي ما يُؤْلِمُهُمْ، وَيُحْزِنُنِي ما يُحْزِنُهُمْ، أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حارَبَهُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سالَمَهُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُمْ، وَمُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، فَاجْعَلْ صَلَواتِكَ وَبَرَكاتِكَ، وَرَحْمَتَكَ وَغُفْرانَكَ، وَرِضْوانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ، وَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً. فَقَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ: يا مَلائِكَتِي وَيا سُكانَ سَماواتِي، إِنِّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّةً، وَلا أَرْضاً مَدْحِيَّةً، وَلا

قَمَراً مُنِيراً، وَلا شَمْساً مُضِيئَةً، وَلا فَلَكاً يَدُورُ، وَلا بَحْراً وَلا فُلْكاً يَسْرِي، إِلَّا فِي مَحَبَّةِ هؤلاءِ الخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الكِساءِ. فَقال الأمينُ جِبْرائِيلُ: يا رَب وَمَنْ تَحْتَ الكِساءِ؟ فَقالَ عَزَّ وجَلَّ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النُبُوَّةِ، وَمَعْدِنُ الرِّسالَةِ، هُمْ فاطِمَةُ وَأَبُوها، وَبَعْلُها وَبَنُوها، فَقال جِبْرائِيلُ: يا رَب أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَهْبِطَ إِلى الأرضِ لأكُونَ مَعَهُمْ سادِساً؟ فَقالَ اللهُ: نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ. فَهَبَطَ الأمِينُ جِبْرائِيلُ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، العَلِيُّ الأعْلى يُقْرِئُكَ السَّلامَ، وَيَخُصُّكَ بِالتَّحِيَّةِ وَالإِكْرامِ، وَيَقُولُ لَكَ: وَعِزَّتِي وَجَلالِي إِنِّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّةً، وَلا أَرْضاً مَدْحِيَّةً، وَلا قَمَراً مُنِيراً، وَلا شَمْساً مُضِيئَةً، وَلا فَلَكاً يَدُورُ وَلا بَحْراً يَجْرِي، وَلا فُلْكاً يَسْرِي، إِلَّا لأَجْلِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ، وَقَدْ أَذِنَ لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكُمْ، فَهَلْ تَأْذَنُ لِي يا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَمِينَ وَحْيِ اللهِ، إِنَّهُ نَعَمْ، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ جِبْرائِيلُ مَعَنا تَحْتَ الكِساءِ، فَقالَ لأَبي: إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْحَى إِلَيْكُمْ يقول إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، فقالَ عَلِيٌّ لأبي: يا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي ما لِجُلُوسِنا هذا تَحْتَ

الكِساءِ مِنَ الفَضْلِ عِنْدَ اللهِ؟ فقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ نَبِيّاً، وَاصْطَفَانِي بالرِّسالَةِ نَجِيّاً، ما ذُكِرَ خَبَرُنا هذا فِي مَحْفِلٍ مِنْ مَحافِلِ أَهْلِ الأَرْضِ، وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنا وَمُحِبِّينا، إِلَّا وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْ بِهِمُ المَلائِكَةُ، وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُمْ إِلَى أَنْ يَتَفَرَّقُوا. فَقالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ اذَنْ وَاللهِ فُزْنا، وَفَازَ شِيعَتُنا وَرَب الكَعْبَةِ. فَقَالَ أَبِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يا عَلِيُّ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ نَبِيّاً، وَاصْطَفانِي بِالرِّسالَةِ نَجِياً، ما ذُكِرَ خَبَرُنا هذا فِي مَحْفِلٍ مِنْ مَحافِلِ أَهْلِ الأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنا وَمُحِبِّينا وَفِيهِمْ مَهْمُومٌ إِلَّا وَفَرَّجَ اللهُ هَمَّهُ، وَلا مَغْمُومٌ إِلَّا وَكَشَفَ اللهُ غَمَّهُ، وَلا طالِبُ حاجَةٍ إِلَّا وَقَضَى اللهُ حاجَتَهُ. فقالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ: اذَن وَاللهِ فُزْنا وَسَعُدْنا، وَكَذلِكَ شِيعَتُنا، فازُوا وَسَعُدُوا فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَرَب الكَعْبَة.

منظومة حديث الكساء

« ١٤ مرة صلوات قبل القراءة »

(١) حَـديثُنا عَـنْ جـابِرِ الْأَنْـصاري

(٢) فَاصْغِ لَهُ فِي الْخَمْسَةِ الْأَطْـهارِ

(٣) قــالَ: رَوَتْ سَــيِّدَةُ النِّســاءِ

(٤) حَــديثَهَا الْـمَوْسومَ بِـالْكِساءِ

(٥) تَــقولُ: جــاءَ سَــيِّدُ الْأَنــامِ

(٦) يَــزورُني يَــوْماً مِــنَ الْأَيّـامِ

(٧) فَقالَ: لي في بَـدَني ضُـعْفاً أَرىٰ

(٨) جِئْتُ أَذوقُ عِنْدَكِ طيبَ الْكَرىٰ

(٩) فَــقُلْتُ: بِـاللُّطْفِ وَ بِـالْإِحْسانِ

(١٠) أُعِــيذُكَ بِـالْمَلِكِ الْــمَنّانِ

(١١) فَــقالَ: يــا بِــنْتاهُ نـاوِليني

(١٢) ذاكَ الْكِساءَ وَ بِـهِ غَـطِّيني

(١٣) وَ قَدْ أَتَيْتُ بِالْكِسَا الْيَماني

(١٤) وَ فِيهِ غَطَّيْتُ سَنَا الْإِيماني

(١٥) ثُمَّ تَلالاٰ وَجْهُهُ كَالْبَدْرِ

(١٦) في لَيْلَةِ الْكَمالِ بَعْدَ الْعَشْرِ

صلوات

(١٧) وَ ماٰ قَضَيْتُ ساعَةً مِنَ الزَّمَن

(١٨) فَأَقْبَلَ أَبو مُحَمَّدِ الْحَسَن

(١٩) فَجاءَ نَحْوي وَلَدي مُسَلِّما

(٢٠) فَقُلْتُ: أَقْدِمْ يا فُؤادي مُكْرَما

(٢١) فَقالَ: يا اُمّاهُ بِنْتَ الْخِيَرَة

(٢٢)في بَيْتِنا أَشَمُّ ريحاً عَطِرَة

(٢٣) طَيِّبَةً فَيالَها مِنْ رائِحَة

(٢٤) كَأَنَّها مِنْ طِيبِ جَدّي فائِحَة

(٢٥) قُلْتُ: نَعَمْ يا وَلَدي تَحْتَ الْكِسا

(٢٦) جَدُّكَ ذا فِيهِ تَغَطّىٰ وَ اكْتَسىٰ

(٢٧) فَـجاءَ نَـحْوَهُ ابْـنُهُ مُـبْتَسِمًا

(٢٨) حينَ رَأى أَمـامَهُ بَـدْرَ السَّـما

(٢٩) ما إِنْ دَنَى السِّبْطُ لَـدَيْهِ وَقَـفا

(٣٠) مُسَلِّماً عَلَى النَّبِيِّ الْـمُصْطَفىٰ

(٣١) فَـفاهَ بِـالْمَدْحِ لَـهُ لَـمْ يَـجِدِ

(٣٢) فَأَطْرَبَ الْأَفْنانَ وَالْغُصْنَ النَّـدِ

(٣٣) فَقالَ: يـا جَـدّاهُ هَـلْ تَأْذَنُ لي

(٣٤) أَنْ أَدْخُلَ الْكِساءَ نَـيْلَ الْأَمَـلِ

(٣٥) أَجـابَهُ هَـيّا إِلَـيَّ وَاسْـرَعِ

(٣٦) نَعِمْتَ عَيْناً وَلَدي فَكُـنْ مَـعي

صلوات

(٣٧) ثُـمَّ أَتـاني ثـانِيَ السِّـبْطَيْنِ

(٣٨) مُـهْجَةُ قَـلْبِ سَـيِّدِ الْكَـوْنَيْنِ

(٣٩) مُـبَجِّلاً لي بَـهْجَةُ الْأَزْمـانِ

(٤٠) مُسَـلِّماً يُـبْدِيهِ بِـالْإِحْسانِ

(٤١) فَقالَ: لي مُذْ شَمَّ تِلْكَ الرّائِحَة

(٤٢) ذاطيبُ جَدّي وَ شَـذاهُ فـائِحَة

(٤٣) قُلْتُ: نَعَمْ جَدُّكَ ذاشَمْسُ الْعُلىٰ

(٤٤) وَ ذا أَخوكَ فِي الْكِساءِ دَخَـلا

(٤٥) فَـجاءَ نَـحْوَ جَـدِّهِ مُسَـلِّما

(٤٦) حَـتّىٰ يَـفوزَ بِـالْكِسا وَ يَـنْعَما

(٤٧) مـاسَ دَلالاً يَـنْثَني وَ يَـمْدَحُ

(٤٨) كَبُلْبُلٍ فَوْقَ الْـغُصونِ يَـصْدَحُ

(٤٩) قـالَ: أَذِنْتُ لَكَ يـا رَجـايا

(٥٠) وَ نـورَ عَـيْني شـافِعَ الْـبَرايـا

(٥١) فَأَفْسَحَ الْمَجالَ في ذاكَ الْكِسا

(٥٢) ثُمَّ هَوَى السِّبْطُ إِلَيْهِ وَاكْتَسىٰ

(٥٣) ثُـمَّ أَتـىٰ مِـن بَـعْدِهِ الْـوَصِيُّ

(٥٤) ذاكَ الْإِمـامُ الْـمُرْتَضىٰ عَـلِيُّ

(٥٥) فَقالَ: لي يا بِنْتَ خَـيْرِ الْـبَشَرِ

(٥٦) أَراكِ مُسْـتَبْشِرَةً فَأَبْشِـري

(٥٧) مـا هٰـذِهِ الرّائِـحَةُ الْـمُعَطَّرَة

(٥٨) أَشَـمُّها فـي بَـيْـتِكِ مُـنْتَشِرَة

(٥٩) فَطالَما شَمَمْتُ تِـلْكَ الرّائِـحَة

(٦٠) مِنِ ابْنِ عَمّي وَ حَبيبي فـائِحَة

(٦١) قُلْتُ: نَعَمْ تَحْتَ الْكِسـاءِ هٰـذا

(٦٢) وَ إِنَّ شِـبْلَيْكَ بِـهِ قَـدْ لاذا

(٦٣) فَـمُذْ رَأىٰ أَنَّ أَبـاها عِـنْدَها

(٦٤) وَجْهُهُ بِالْبُشْرِ أَنـارَ وَ ازْدَهـىٰ

صلوات

(٦٥) ثُمَّ دَنـىٰ أَبُـو الْأَئِـمَّةِ الْـهُدىٰ

(٦٦) مُسَلِّماً عَلَى النَّبِيِّ الْـمُصْطَفىٰ

(٦٧) مُسْـتَأْذِناً مِـنْ سَـيِّدِ الْأَنَـامِ

(٦٨) ذِي الْعِزِّ وَ الْإِجْلالِ وَالْإِكْـرامِ

(٦٩) قالَ: نَعَمْ أَبَـا الْـهُداةِ الْـخِيَرَة

(٧٠) وَ وارِثي مِـنَ الْكِـرامِ الْـبَرَرَة

(٧١) أَنْتَ أَخي شارِكْني في كِسائي

(٧٢) طوبىٰ لِمَنْ فـي يَـدِهِ لِـوائـي

(٧٣) فَـغَنِمَ الْـفَخْرَ بِـهٰذَا السُّـؤْدَدِ

(٧٤) حِينَ اكْتَسىٰ لَدَى النَّبِيِّ الْأَمْجَدِ

صلوات

(٧٥) فَـتابَعَتْ فـاطِمُ سَـيْرَ الْـخَبَرِ

(٧٦) وَ تَقْتَفي لِـمٰا لَـهُمْ فِـي الْأَثَـرِ

(٧٧) لِذا دَنَتْ نَحْوَ الْكِسا مُسَلِّمَة

(٧٨) قالَ ادْخُلي مَحْبُوَّةً مُكَرَّمَة

(٧٩) أَلْفُ سَلامٍ وَ جَميلُ مِدْحَتي

(٨٠) عَلَيْكِ مِنّي إِبْنَتي وَ بَضْعَتي

(٨١) رَيْحانَتي هَيّا إِلَيَّ وَادْخُلي

(٨٢) مَحْبُوَّةٌ أَنْتِ بِهِ فَأَكْمِلي

(٨٣) ثُمَّ هَوَتْ نَحْوَ الْكِساءِ فاطِمَة

(٨٤) خامِسَةُ أَهْلِ الْكِساءِ خاتِمَة

(٨٥) وعندمَا الْجَميعُ فيهِ اجْتَمَعوا

(٨٦) فَشَعَّ بِالْأَنْوارِ ذاكَ الْمَوْضِعُ

صلوات

(٨٧) ثُمَّ تَقولُ إِذْ بِهِ أَحَلَّنا

(٨٨) أَظْهَرَ لِلْأَنامِ فَرْضَ حُبِّنا

(٨٩) فَأَوْمَأَ إِلَـى السَّـماءِ راجِـيا

(٩٠) بِرَفْعِهِ حَـرْفَ الْكِسـاءِ داعِـيا

(٩١) فَـقالَ: رَبِّ هٰـؤُلاءِ عِـتْرَتي

(٩٢) وَ أَهْـلُ بَـيْتي وَ أَعَـزُّ أُسْـرَتي

(٩٣) أَبْدانُهُمْ مِنْ بَدَني حَـيْثُ تَـرىٰ

(٩٤) وَ دَمُهُمْ مِنْ دَمي أَيْضاً قَدْ جَرىٰ

(٩٥) فَـكُـلَّما يُـؤْلِمُهُمْ يُـؤْلِمُني

(٩٦) وَ كُـلَّما يَـحْزُنُهُمْ يَـحْزُنُني

(٩٧) فَـإِنَّني حَـرْبٌ لِـمَنْ حـارَبَهُمْ

(٩٨) وَ إِنَّـني سِـلْمٌ لِـمَنْ سـالَمَهُمْ

(٩٩) كَما أُعادي كُلَّ مَـنْ عـاداهُـمُ

(١٠٠) كَما أُوالي كُـلَّ مَـنْ وٰالاهُـمُ

(١٠١) هُـمُ الْـغِياثُ لاغِـناءَ عَـنْهُمُ

(١٠٢) وَ هُمْ كَنَفْسي أَنَا أَيْضاً مِـنْهُمُ

(١٠٣) فَاجْعَلْ عَلَيْنا رَبَّـنَا الْـغُفْرانـا

(١٠٤) وَ رَحْمَةً مِنْكَ كَذَا الرِّضْوانـا

(١٠٥) وَ مِنْ لَدُنْكَ صَلَواتٍ واصِلَة

(١٠٦) توصِلُها في بَرَكـاتٍ حـافِلَة

(١٠٧) وَ أَذْهِبِ الرِّجْسَ إلـهَ النّاسِ

(١٠٨) وَ طَهِّرِ الْجَمْعَ مِنَ الْأَدْنـاسِ

(١٠٩) ثُـمَّ دَعـا لِكُـلِّ مَـنْ وَالانـا

(١١٠) فَنَشْكُرُ الْـباري بِـما أَوْلانـا

صلوات

(١١١) فَنودِيَ الْأَمْلاكُ حِينَ اجْتَمَعوا

(١١٢) مِنْ صاحِبِ الْعَرْشِ أَلا فَاسْتَمِعوا

(١١٣) أُنْـبِئُكُمْ مَـعاشِرَ الْأَمْـلاكـا

(١١٤) لَوْلاهُمُ لَمْ أَخْـلُقِ الْأَفْـلاكـا

(١١٥) وَ لاٰ سَـــما خَـــلَقْتُها مَـبْنِيَّة

(١١٦) وَ لَيْسَ أَرْضٌ هٰكَذا مَـدْحِيَّة

(١١٧) وَ لاٰ تَـــرَوْنَ قَـــمَراً مُـــنِيرا

(١١٨) وَ لَيْسَ شَمْسٌ لِـتُضِيءَ نـورا

(١١٩) وَ لاٰ خَـــلَقْتُ فَـــلَكاً يَـدورُ

(١٢٠) وَ لاٰ تَدورُ فِي الْـفَضا بُـدورُ

(١٢١) وَ لَيْسَ ماءٌ فِي الْبِحارِ يَجْري

(١٢٢) كَلاّ وَ لاٰ فُلْكُ الْبِحارِ تَسْـري

(١٢٣) وَ لَمْ يَكُنْ إِلاّ لِـحُبّي وَالْـوِلاٰ

(١٢٤) لِهٰؤُلاٰءِ الْخَمْسِ ساداتِ الْمَلاٰ

صلوات

(١٢٥) فَقالَ جَبْرَئيلُ يـا رَبَّ الْـعُلىٰ

(١٢٦) أَخْبِرْني يا مَوْلاٰيَ مَنْ هُـمُ الْأُلىٰ

(١٢٧) قالَ نَعَمْ هُـمْ دَوْحَـةُ النُـبُوَّة

(١٢٨) وَ مَـعْدِنُ التَّـنْزيلِ وَ الْـفُتُوَّة

(١٢٩) هُـمْ فـاطِمٌ وَ ضَـيْفُها أَبـوها

(١٣٠) وَ بَـــعْلُها بِـــجَنْبِهِ بَـــنُوها

صلوات

(١٣١) قالَ الْأَمـينُ أَفَـهَلْ تَأْذَنُ لي

(١٣٢) أَنْ أَهْبِطَ الْأَرْضَ لِـذاكَ الْـمَحْفِلِ

(١٣٣) حَتّىٰ أَكونَ فِي الْكِساءِ سادِسا

(١٣٤) مُقْتَبِساً مِـنْ نّـورِهِمْ مَـقابِسا

(١٣٥) قـــالَ أَذِنْتُ لَكَ يـا جِـبْرِيلُ

(١٣٦) بَلِّغْ سَـلامي مِلْأَه التَّـبْجِيلُ

(١٣٧) وَ قُلْ: بِلُطْفِ الْعَلِيُّ ذُوالْعُلىٰ

(١٣٨) يَخُصُّكُمْ بِالْفَضْلِ مِنْ دونِ الْـمَلا

(١٣٩) فَـــنَزَلَ الْأَمـــينُ جَـــبْرَئِيلُ

(١٤٠) يَـــحُفُّهُ السَّـــلامُ وَ التَّـــبْجِيلُ

(١٤١) وَ اسْتَأْذَنَ الدُّخولَ مِنْ مُحَمَّدِ

(١٤٢) لِكَيْ يُباهي بِـعَظِيمِ السُّـؤْدَدِ

(١٤٣) قـــالَ: أَذِنْتُ، لَكَ أَنْ تُـباهي

(١٤٤) فَكُنْ مَـعي أَمِـينَ وَحْـيِ اللهِ

(١٤٥) فَـــدَخَلَ الْكِسـاءَ بِـالتَّبْشِيرِ

(١٤٦) وَكـانَ يَـتْلو آيَـةَ التَّـطْهِيرِ

صلوات

[إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً] سورة الأحزاب.

صلوات

(١٤٧) فَـــقالَ إِنَّ اللهَ قَـــدْ أَوْحـاها

(١٤٨) طوبىٰ لِمَنْ فـازَ بِـها فَـباها

(١٤٩) قالَ عَلِيٌّ لِـلرَّسولِ الْأَعْـظَمِ

(١٥٠) فَما لَنا عِـنْدَ الْإِلـــهِ الْـمُنْعِمِ

(١٥١) قالَ يَمِيناً بِـالَّذِي اصْـطَفاني

(١٥٢) وَاخْتارَني بِالْوَحْيِ وَاجْتَباني

(١٥٣)إذا جَرىٰ حَديثُنا فـي مَـحْفِلِ

(١٥٤) وَاسْتَشْفَعوا بِنا لِنُجْحِ الْأَمَـلِ

(١٥٥) إِلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ كانَتْ واصِـلَة

(١٥٦) وَ فيهِمُ حَـفَّتْ جُـنودٌ نـازِلَة

(١٥٧) وَاسْتَغْفَرَتْ لِلْجَمْعِ ما تَطَرَّقوا

(١٥٨) في ذِكْرِنا حَتّى إذا مَا افْتَرَقوا

(١٥٩) وَ مَنْ يَكُنْ في جَـمْعِهِمْ مَـهْموما

(١٦٠) يَرْفَعُ عَنْهُ الكَرْبَ وَالْهُموما

(١٦١) أَوْحَلَّ في مَجْلِسِهِمْ مَغْمومٌ

(١٦٢) يَكْشِفُ عَنْهُ الْحُزْنَ وَالْغُموما

(١٦٣) وَ كُـلُّ طـالِبٍ لِـحاجَةٍ دَعـا

(١٦٤) إلاّ قَـضَى اللهُ لَـهُ وَاسْـتَمَعا

(١٦٥) قالَ عَـلِيٌّ فَـوَ رَبِّ الْكَـعْبَة

(١٦٦) فُـزْنا إذاً وَ فـازَتِ الْأَحِـبَّة

(١٦٧) فاحَ شَذاهُ مـا رَوَتْـهُ فـاطِمَة

(١٦٨) نُطْفي بِها حَرَّ الْجَحِيمِ الْـحاطِمَة

صلوات

(١٦٩) مُذْ شَعَرَتْ زَوْجَتُهُ الْـمُكَرَّمَة

(١٧٠) قَدْ سُعِدَ الْخَمْسُ بِتِلْكَ الْـمَكْرُمَة

(١٧١) فَأَقْبَلَتْ إِلَى الْحَبِيبِ فَـعَسىٰ

(١٧٢) أَنْ تُدْرِكَ الدُّخولَ في ذاكَ الْكِسا

(١٧٣) أَجـابَها حِـينَ دَنَتْ مُسَـلِّمَة

(١٧٤) أَنْتِ عَلىٰ خَيْرٍ ـ يا أُمَّ سَـلَمَة

صلوات

(١٧٥) وَ فِي الْخِتامِ يَسْئَلُ الرَّحْمانا

(١٧٦) عَبْدُهُمُ مَـنْ يُـدَّعىٰ سُـلْطانا

(١٧٧) أَنْ يَـــغْفِرَ اللهُ لَـــهُ الزَّلّاتِ

(١٧٨) وَ يَـدْرَءُ الْـهُمومَ وَ الْـعِلّاتِ

(١٧٩) أَلْفُ سَـلامٍ وَ صَـلاةٍ عَـطِرَة

(١٨٠) عَلَى النَّبِيِّ وَ الْكِرامِ الْـبَرَرَة

صلوات

الفهرس

توطئـــــة ٥

الباب الأول:

زيارة عاشـــوراء ١٠

دعاء علقمـــــة ١٥

الباب الثاني:

مقتل سيد الشهداء عليه السلام ٢٢

الباب الثالث:

رؤى عن نهضة كربلاء ٤٨

ثورة الإمام الحسين عليه السلام وأهدافها ٥٣

العلم بالشهادة ٥٦

العالم الإسلامي ومشاكله الحاضرة ٦٤

الأمة الواحدة ٦٦

الأخوة الإسلامية ٧٠

الحرية الإسلامية ٧٤

الشورى الإسلامية ٧٨

كيفية التطبيق ٨٠

الشعائر الحسينية ٨٤

نبذة عن الإمام الشيرازي ٨٩

الباب الرابع:

حديث الكساء ٩٢

منظومة الحديث ٩٧

قال الإمام صاحب الزمان
عليه الصلاة والسلام:

إني لأدعو لمؤمن يذكر مصيبة جدي الشهيد، ثم يدعو لي بتعجيل الفرج والتأييد

هيئة خدام المهدي

عليه الصلاة والسلام

هيئة ثقافية إسلامية تطوعية هدفها تنمية المجتمع إيمانيا وفق رسالة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

هاتف الإدارة العامة: ٣٣ ٣٠ ٢٥٦

المؤسسات التابعة للهيئة:

السراج للعروض السينمائية. مكتبة وتسجيلات جنان الغدير
منتدى الشباب الموالي. مجلة المنبر. مركز التنوير الثقافي
الكوثر للترجمة والنشر